



ظاهرة الالتزام في الشعر التركي الحديث
أشعار كورونا أنموذجاً

إعداد

د/ محمد الله محمد بسطويسي محنتر

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية

'ظاهرة الالتزام في الشعر التركي الحديث: أشعار كورونا أنموذجاً'

ظاهرة الالتزام في الشعر التركي الحديث: أشعار كورونا نموذجًا

عبد الله محمد بسطويسي عنتر

قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة

السويس، الإسماعيلية، مصر.

البريد الإلكتروني: abduanter@yahoo.com

المستخلص:

شهدت البشرية عبر تاريخها عددًا كبيرًا من الأوبئة؛ تباينت آراء الناس في أسبابها، واختلفت الطرق في مواجهتها ومعالجتها. وتأتي أهمية هذا البحث في أنه يدرس ظاهرة الالتزام لدى الشعراء الذين قاموا بمعالجة جائحة كورونا في أشعارهم، وإبراز ملامح الالتزام وآلياته في قصائدهم. فضلًا عن أن الأشعار التي تتناول مسألة الوباء لا تعبر فقط عن تصوّرات المجتمع وردود أفعاله وتنوع استجاباته للتدابير الاحترازية التي فرضتها الأزمة، بل تصوّر لنا كيف بدا التزام الشعراء والأدباء بقضايا مجتمعهم ووطنهم في قصائدهم. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني بوصف الظاهرة الشعرية واستقرائها، واستخلاص مضامينها وأبعادها الفنية؛ مما يساعد على فهم الظاهرة الأدبية، وتفسيرها بشكل أقوى وأعمق. وقد اشتمل البحث على مبحثين سبقتهما مقدمة، وتمهيد احتوى على عنصرين؛ الأول: فيروس كورونا وآثاره العالمية والمحلية، والثاني: مفهوم الالتزام في اللغة والأدب. أما بالنسبة للمبحث الأول فقد جاء بعنوان: ملامح الالتزام في أشعار كورونا، تعرض فيه الباحث لأهم ملامح الالتزام في الأشعار التي تتناول جائحة كورونا مثل: الالتزام الإنساني، والالتزام السياسي، والالتزام المجتمعي، والالتزام الديني. أما المبحث الثاني

'ظاهرة الالتزام في الشعر التركي الحديث: أشعار كورونا أنهودجا'

فهو بعنوان: آليات الالتزام في أشعار كورونا، وقد تطرق فيه الباحث إلى أهم آليات الالتزام في أشعار كورونا، مثل: الثنائيات الضدية، السخرية، الرمز، توظيف التراث، اللغة والأسلوب. ثم أعقب ذلك الخاتمة.

الكلمات المفتاحية:

الالتزام، كورونا، ملامح، آليات، جائحة.

The Phenomenon of Commitment in Modern Turkish Poetry: Corona Poems as an Example

Abdullah Muhammad Bastawisi Antar

Department of Turkish Language and Literature

Faculty of Arts and Humanities

Suez Canal University, Ismailia, Egypt.

Email: abduanter@yahoo.com

Abstract:

Throughout its history, humanity has witnessed a large number of epidemics. People's opinions varied regarding its causes, and the ways to confront and treat it differed. The importance of this research is that it studies the phenomenon of commitment among poets who addressed the Corona pandemic in their poems, and highlights the features and mechanisms of commitment in their poems. In addition, the poems that deal with the issue of the epidemic do not only express society's perceptions, reactions, and diversity of its responses to the precautionary measures imposed by the crisis, but rather depict for us how the commitment of poets and writers to the issues of their society and country appeared in their poems. In his study, the researcher relied on the descriptive analytical method. The research included two sections: The first was entitled: Features of Commitment in Corona Poetry, in which the researcher presented the most important features of commitment in poetry that deals with the Corona pandemic, such as: human commitment, political commitment, societal commitment, and religious commitment. As for the second, it is entitled: Mechanisms of Commitment in Corona Poetry, in which the researcher touched on the most important mechanisms of commitment in Corona Poetry, such as:

opposite dualities, irony, symbolism, use of heritage, language and style. Then followed the conclusion.

Keywords:

Commitment, Corona, Features, Mechanisms, Pandemic.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. شهدت البشرية عبر تاريخها عددًا كبيرًا من الأوبئة؛ تباينت آراء الناس في أسبابها، واختلفت الطرق في مواجهتها ومعالجتها^(١). وقد اضطلع الأدبُ وخاصة الشعر بدور مهم في فهم تجارب البشر وتوثيقها خلال فترة الوباء، ولذلك لما ظهر فيروس كورونا في تركيا في نهاية عام ٢٠١٩م فازهق أرواح الآلاف من الناس نُظمت كثيرٌ من القصائد حوله من قبل من يُسمون بالشعراء الأكاديميين، والشعراء الشعبيين، والشعراء المعاصرين، إلا أن هذه الأعمال الشعرية ظلت متفرقة هنا وهناك، ولم تجد لها مصبًا تقف عنده وتتجمع فيه، حتى كرس لها من انتبه إليها وأخذ على نفسه جمعها وتضيقها ووضعها في كتابٍ يعبر عن ماهيتها ويحمل خصائصها. ومن هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم القيام بهذا العمل السيد الدكتور/سعيد ييلتر (Sait Yilter) عضو هيئة التدريس بقسم اللغة التركية وآدابها كلية الفنون والآداب جامعة آغرى إبراهيم گچن التركية؛ حيث جمع هذه القصائد من بطون الكتب والصحف والمجلات وصحف التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، ووضعها في كتابٍ بعنوان "Koronavirüs (Şiir) /Edebiyatı /أدب فيروس كورونا (الشعر)"^(٢)، وهو الكتاب الذي اعتمد عليه البحث في دراسة ظاهرة الالتزام في أدب كورونا نظرًا لما يحويه

(1) BKZ: İsmail Hakkı Aksoyak, "Gelibolulu Mustafa Âlî Dîvânı", T.C. Kültür Ve Turizm Bakanlığı Kütüphaneler ve Yayımlar Genel Müdürlüğü Yayınları, Ankara, 2018, s.1284.

(2) Sait Yilter, Koronavirüs Edebiyatı (Şiir), 1. Baskı, Hiperyayın, İstanbul, 2020, 310-371.

من قصائد ترصد ظاهرة الالتزام بوضوح. ويبلغ إجمالي القصائد التي قام عليها البحث ثماني عشرة قصيدة لخمس عشرة شاعرًا سجل الباحث معلومات عن كل واحد منهم من خلال شبكة الانترنت نظراً لعدم توفر بيانات حولهم في معاجم الشعراء الأتراك. وجلُّ هذه القصائد قد نُظمت على نمط الشعر الحر رغم أن بعضها قد كُتب وفقاً لأشكال النظم في الأدب التركي القديم.

وتأتي أهمية هذا البحث في أنه يدرس ظاهرة الالتزام لدى الشعراء الذين عالجوا جائحة كورونا في أشعارهم، وإبراز ملامح الالتزام وآلياته في قصائدهم. فضلاً عن أن الأشعار التي تتناول مسألة الوباء لا تعبر فقط عن تصوّرات المجتمع وردود أفعاله وتنوع استجاباته للتدابير الاحترازية التي فرضتها الأزمة، بل تصوّر لنا كيف بدا التزام الشعراء والأدباء بقضايا مجتمعهم ووطنهم في قصائدهم.

أما سبب اختيار موضوع البحث فيرجع إلى أن دراسة ظاهرة الالتزام في أدب كورونا يساعد في فهم مدى تجاوب الكتاب والشعراء مع التحديات والتغيرات التي فرضتها الجائحة على المجتمعات البشرية، لا سيما المجتمع التركي. كما أنها تسهم في إدراك التأثير الشامل للجائحة في الحياة الثقافية والفنية وتوثيق التجربة الإنسانية خلال هذه الفترة الصعبة.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني بوصف الظاهرة الشعرية واستقرائها، واستخلاص مضامينها وأبعادها الفنية. مما يساعد على فهم الظاهرة الأدبية، وتفسيرها وسير أغوارها.

ولا جرم أن هذا البحث قد سبقته العديد من الدراسات والأبحاث التي تتناول أزمة كورونا، لكن أغلبها يُسهب في وصف الأزمة وتجليات بعض

تداعياتها عند الشعراء الشعبيين مثل: " ÇAĞDAŞ İRAK TÜRKMEN ŞAİRİ MEHMET ÖMER KAZANCI'NIN KORONAVİRÜS ŞİİRLERİ ÜZERİNE / حول أشعار فيروس كورونا للشاعر التركماني العراقي المعاصر محمد عمر كازانجي " للباحثة فرح ترك ار ايلتر، و "Covid-19: Küresel Salgın Sürecinin Âşık / انعكاس أزمة الوباء العالمي - Nuruşah'ın Şiirlerine Yansıması / انعكاس أزمة الوباء العالمي - كوفيد-١٩- على أشعار الشاعرة الشعبية نورشاه" للباحثة اصلي بيوك اوقوتان تورت، و "SALGIN HASTALIKLARIN AŞIK TARZI TÜRK ŞİİRİNE YANSIMASI: YENİ TİP / انعكاس الأمراض الوبائية على أنماط الشعر الشعبي التركي: فيروس كورونا المستجد نموذجًا" للكاتب عمر سراج. ويلاحظ في هذه الأبحاث أنها تتناول موضوع الفيروس عند الشعراء الشعبيين، وتكشف عن بعض مظاهر الوباء وتأثيره في الفرد والمجتمع، وتنتقد باختصار بعض الممارسات وقت الأزمة، لكنها لا تعنى كثيرا بدراسة ظاهرة الالتزام في هذه الأشعار، ولا تسلط الضوء على بعض الجوانب الفنية المهمة فيها.

ويُفترض أن يجيب البحث عن بعض الأسئلة مثل: ما هي أبرز ملامح الالتزام في أشعار كورونا؟ وما هي الآليات التي اعتمد عليها الشعراء في تجلية هذه الملامح؟ وما الأسباب والمؤثرات التي عمقت مفهوم الالتزام في هذه الأشعار؟ وهل نجح الشعراء في فضح الجوانب السلبية في المجتمع عند تناولهم لظاهرة الالتزام في القصائد موضوع البحث؟

وقد اشتمل البحث على مبحثين سبقتهما مقدمة عرض فيها الباحث أهمية البحث، وأسبابه، والمنهج الأدبي الذي اعتمد عليه، وفرضيات البحث

ومحتواه. ثم تمهيد احتوى على عنصرين؛ الأول: فيروس كورونا وآثاره العالمية والمحلية، والثاني: مفهوم الالتزام في اللغة والأدب. أما المبحث الأول فقد جاء بعنوان: ملامح الالتزام في أشعار كورونا، تعرض فيه الباحث لأهم ملامح الالتزام في الأشعار التي تتناول جائحة كورونا مثل: الالتزام الإنساني، والالتزام السياسي، والالتزام المجتمعي، والالتزام الديني. أما المبحث الثاني فهو بعنوان: آليات الالتزام في أشعار كورونا، وقد تطرق فيه الباحث إلى أهم آليات الالتزام في أشعار كورونا، مثل: الثنائيات الضدية، السخرية، الرمز، توظيف التراث، اللغة والأسلوب. أعقب ذلك الخاتمة التي تشتمل على أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع. وأخيرًا، فهذا هو جهد المقل، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهيد:

أولاً: فيروس كورونا^(١) وآثاره العالمية والمحلية:

كان أول ظهور لفيروس كورونا (COVID-19) في الصين وتحديداً في مدينة "ووهان" بمقاطعة "هوبي" في ديسمبر من عام ٢٠١٩م، ومن هناك انتشر بسرعة إلى أماكن أخرى في الصين، ثم انتقل إلى جميع أنحاء العالم. وقد تأثرت العديد من البلدان بشكل كبير بهذا الانتشار السريع للفيروس الذي تمخضت عنه تداعيات اقتصادية واجتماعية خطيرة؛ فقد أغلقت الحدود بين الدول، وعُلقَت حركة الطيران الدولي، وتأثرت حركة التجارة العالمية، وفقد العاملون وظائفهم، واتخذت الحكومات إجراءات صارمة للتصدي للفيروس مثل الحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي، وإجبار الأفراد على البقاء في المنزل؛ باختصار حدث شللٌ شبه تام في كل نواحي الحياة الفردية والاجتماعية. وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م أن وباء كورونا (كوفيد-١٩) جائحة عالمية عابرة للحدود تهدد الأمن الصحي العالمي، ولا سيما بعد ارتفاع عدد الإصابات في العالم بشكل كبير.

(١) فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالاتٍ متنوعة بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (Mers-Cov)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس (Sars-Cov)، ويُمثَل فيروس كورونا المستجد (Ncov) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل. انظر رابط موقع منظمة الصحة العالمية، فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩م على شبكة الانترنت:

-<https://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html>

تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢١-١٠-٢٠٢٣.

وفي التوقيت نفسه أُعلن عن أول حالة إصابة في تركيا بفيروس كورونا، وعندئذٍ أعلنت حالة التعبئة العامة في جميع أنحاء تركيا التي بدأت مثل بقية الدول الأخرى باتخاذ العديد من التدابير التي تحول دون انتشار الوباء في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والدينية والعسكرية^(١).

ثانياً: مفهوم الالتزام في اللغة والأدب:

الالتزام في اللغة: يُقال لَزِمَ الشيءَ يَلْزِمُهُ لَزْمًا وَلِزْمًا، ورجلٌ لَزِمَته: يلزم الشيءَ فلا يفارقه. واللتزام: الملازمة للشيء والدوام عليه، يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (سورة الفرقان: ٢٥/٧٧) أي عذابًا لازمًا لكم، والالتزام هو الاعتناق^(٢). أما في الاصطلاح فقد تباينت تعريفات الالتزام وتعددت بين الأدباء والفلاسفة، فعلى حين يرى الفلاسفة أنه "اعتناق وجهة نظر في الحياة يدافع عنها الفيلسوف أو الأديب بما يملكان من الأدوات الفكرية والفنية"^(٣) يقول الأدباء هو "أن يشارك الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك، إلى حدّ إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب"^(٤). والمراد بالالتزام

(1) Aslı Büyükokutan Töret, "Covid-19: Küresel Salgın Sürecinin Âşık Nurşah'ın Şiirlerine Yansıması", Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, Cilt: 14, Sayı: 34, 2021, s.495.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، ج ٥، ج ٩، دار المعارف-القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٤٠٢٧.

(٣) فاروق شوشة - محمود علي مكي: معجم مصطلحات الأدب، ج ١، مجمع اللغة العربية-القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٠.

(٤) أحمد أبو حاقه: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٤.

الشاعر وجوب مشاركته بالفكر والشعور والفن في قضايا قومه الوطنية والإنسانية، وفيما يعانون من آلام وما يبنون من آمال^(١).
وبالجمع بين تعريفات الفلاسفة والأدباء يمكن القول إن الالتزام هو إحساس الشاعر بمسئوليته والتزامه تجاه قضايا أمته ووطنه ومجمعه، لا عن إكراه وإجبار، بل عن وعي وإحساس بالمسئولية، حتى إنه قد يضحى بكل ما هو نفيس لديه في سبيل ما التزم به من رسالة.
وانطلاقاً من هذه المسئولية التي يحملها الأدباء على عاتقهم لاحظنا مع بدء انتشار فيروس كورونا وظهور أكثر من حالة إصابة بالفيروس في تركيا؛ وجود العديد من المشاركات الشعرية التي تتناول موضوع الفيروس عبر الإنترنت، وبمنظرة سريعة على القصائد التي أتاحتها هذه المشاركات الشعرية يتضح أن بعضها يأتي على شكل قصائد مجهولة المؤلف، وقصائد حررها الشعراء الشعبيون المعروفون بالعشاق، وقصائد نظمها من يُعرفون بالشعراء الأكاديميين والشعراء الحداثيين^(٢). وهو ما نحاول التعرف عليه خلال الصحف التالية.

(١) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ط ١١، دار نهضة مصر-القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٤٥٣.

(2)Metin Özarslan, “Korona Virüsünün Türk Şiirine Yansımaları Üzerine”, Türk Yurdu Dergisi, Sayı: 404, Nisan 2021, s.213.

المبحث الأول

ملاح الالتزام في أشعار كورونا

١- الالتزام الإنساني:

يُعدّ الشعر أداة فعّالة يعبر الشاعر من خلاله عن القضايا والأزمات التي تؤثر في الإنسانية بشكل عام وفي مجتمعه بشكل خاص؛ فالفنّ بالنسبة له "وسيلة لخدمة فكرة معيّنة عن الانسان، لا لمجرد تسلية عرضها الوحيد المتعة والجمال"^(١)، ولذلك لما تفشت جائحة كورونا انبرى الشعراء إلى الكشف عن ماهية هذا الوباء الذي جثم على صدر الإنسانية، ففتك بأبنائها، وأزهق كثيرًا من أرواح أفرادها؛ وذلك انطلاقًا من التزامهم وشعورهم بالمسئولية. فهي هو الشاعر "نهاد محمد اوغلي"^(٢) يحدثنا عن طبيعة فيروس كورونا وما يصاحبه من أعراض فيقول ما ترجمته:

"لقد داهمنا هذا الألم

بسعالٍ معقود في الصدر

وضيق النَّفس

وحمى ترتفع على الجبين

(١) مجدي وهبه: معجم مصطلحات الأدب، ط١، مطبعة دار القلم - بيروت، ١٩٧٤، ص٧٩.

(٢) Nihat Mehmetoğlu/نهاد محمد اوغلي: كاتب وشاعر وأكاديمي، تخرج في كلية الحقوق جامعة حسن قاليونجي عام ٢٠٢٠م. يشتغل بالمحاماة، ويعمل حاليًا مديرًا لمدرسة حاجي محمد اونكن الثانوية للأئمة والخطباء في مركز سيلوبي التابع لمحافظة شيرناق التركية.

-BKZ: Silopi Gazetesi, "Avukat Nihat Mehmetoğlu Silopi'de Hukuk Bürosu Açtı". Erişim Tarihi: 20/01/2024. <https://n9.cl/jhku2>.

وبات حتى أقوى الحكام يأمل

في أن تكون نتيجة تحليلاته سلبية" (1) (K, s.322)

ففي هذه الأبيات يصور الشاعرُ الأعراضَ التي تظهر على الفرد عند إصابته بفيروس كورونا مثل: السعال الشديد الذي يمزق الصدر، وضيق النفس، وارتفاع درجة الحرارة، حتى إن أعتى الأقوياء والمتسلطين يأملون في أن تأتي نتائج تحليلاتهم سلبية، حتى لا ينقطع رجاءهم في الشفاء.

وتعبيراً عن خوفه على الإنسان وقلقه من أن يحدث له أي مكروه يدعو الشاعرُ الإنسانَ كي يلزم بيته تجنباً للآثار السلبية التي قد تصيبه بسبب الفيروس، فيقول ما ترجمته:

"يكفي البقاء في البيت في هذه الأيام المضطربة

إذا أبيننا أن نحمل على الاكتاف مثل جثة الغريب

بلا حفل ولا صلاة ولا عزاء،

فلنجعل البيت يسع حياتنا" (2) (K, s.320)

(1) Göğüste düğümlenen bir öksürük,

Daralan bir nefes,

Alında yükselen bir ateşle

Üzerimize gelirken bu elem;

En güçlü hükümdarın bile

Negatif bir testten ümit ettiği

(2) Bu telaşlı günlerde evde kalmak yetiyor

Ne tören ne dua ne taziye

Sade bir garip cenaze

Gibi omuzlarda taşınmak istemiyorsak

Bir eve sığdırmalıyız hayatı

فالأبيات تعكس وجهة نظر الشاعر الراضة لسلوكيات يقوم بها البعض وقت الأزمات، وغالبًا ما ينتج عنها الإصابة بالفيروس، مثل الأنشطة والفعاليات التي لم يكن هناك حرج على إقامتها من قبل مثل: الاحتفالات والمهرجانات والأفراح، بل والتجمعات في دور العبادة وسراقات العزاء. فلقد أصبحت الحاجة ملحة إلى البقاء في المنزل خلال هذه الفترة العصبية، وهذا بالطبع إذا كنا نريد أن نظل سالمين، ولا ينزل بنا الفيروس، فنحمل على أكتاف المشيعين الذين يشعرون بالخوف من الإصابة بالعدوى التي أصابت الجثة التي يحملونها.

وتتبع هذه المشاعر الراضة من إحساس الشاعر بالمسؤولية تجاه حياة الآخرين، فاستمرار حياتهم رهن بتجنبهم تلك الأنشطة.

وفي السياق نفسه يسدي الشاعر "مصطفى نهاد مالقوج"^(١) نصائحه للمخاطب الذي يتوقع رفضه لكلامه، فيقول ما ترجمته محذرًا إياه:
"افهمني أرجوك، إن هذا الفيروس لا يبالي بشاب أو شيخ
ولا يكثرث بغير القائل: لن يصيبني شيء
فإن لم تنتبه أتدري ما سيحدث؟
ستنتهي حياتك وأنت ترتجف بلا نفس

(١) M. Nihat Malkoç/مصطفى نهاد مالقوج: ولد في الأول من يونيو عام ١٩٧٠م في مدينة طرابزون. تخرج عام ١٩٩٢م في قسم تدريس اللغة التركية وآدابها بكلية تربية الفاتح جامعة البحر الأسود التقنية. نُشر له حتى اليوم مئات من مقالاته وقصائده في العديد من المجالات والصحف في مختلف الموضوعات الفكرية والأدبية والفلسفية والثقافية.

-BKZ: Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, "Mustafa Nihat Malkoç", Erişim Tarihi: <https://n9.cl/vh8wi>.

لا تحسبن زوجتك وصديقك سيسمعان نعيك ويأتيانك
سيتشكل موكب الجنازة من أربعة أفراد
يضعونك في كيسٍ بلاستيكي كإجراء وقائي ضد الفيروس
وتُدْفَن بلا كفن، فلا تستخف بكلامي
فكر في مقدّمي الرعاية الصحية الذين يعملون ليل نهار
اجلس في بيتك ولا تبرحه، حتى لا تصاب بالعدوى" (1) (K, s.348)
تحتوي الأبيات على عدة توجيهات لتوعية الناس بأهمية اتباع
الإجراءات الاحترازية، فالفيروس يحمل خطورة يجب ألا يُستهان بها مطلقاً،
حيث يؤثر في جميع الأعمار صغاراً وشباباً وشيوخاً. ولذلك يوجه الشاعر
سهام نقده ورفضه لسلوكيات بعض من يعتقدون أنهم لن يتأثروا بالفيروس،
ولا يحتاجون إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة، مشيراً إلى أن إهمال الإجراءات
الاحترازية التي أكد عليها الأطباء سيجعل الإنسان يعيش بلا رثتين، وتنتهي
حياته بشكل مأسوي، فيموت، ويوضع في كيس بلاستيكي بدلاً من الكفن
كإجراء وقائي ضد الفيروس، ويشيع جنازته عدد قليل جداً من المشيعين قد
لا يكون بينهم زوجته وأولاده وأصدقاؤه وأحباؤه الذين يتجنبون حضور جنازته
أو يُمنعون من حضورها خوفاً من الإصابة بالفيروس.

(1) Anla artık bu virüs, genç ihtiyar bakmıyor
Bana hiçbir şey olmaz, tafirasını takmıyor...
Dikkat etmezsen eğer, bilir misin ne olur
Akciğersiz yaşamın, çırpınarak son bulur...
Sanma ki eşin dostun, duyar gelir salayı
Dört kişiden oluşur, cenazenin alayı...
Koyarlar bir poşete, virüse tedbir diye
Kefensiz gömülürsün, alma sözümü tiye...
Gece gündüz çalışsan, sağlıkçıları düşün
Otur evinden çıkma, ağrımın hiç başın...

ويشارك الشاعر "حليم آقين"^(١) الشعارين السابقين في رفضهما الاستهانة بالإجراءات الاحترازية، فيقول ما ترجمته:

"الجميع بلسان واحد يقول: الزموا منازلكم

لا لمس ولا تلامس بيدٍ دون قفاز"^(٢) (K, s.362)

فهذه دعوة للبقاء في المنازل كوسيلة للحد من انتشار الفيروس، وسبيل ذلك هو تجنب التلامس المباشر، والحفاظ على التباعد الاجتماعي، واستخدام القفازات للحماية.

ويلاحظ أن معظم الشعراء قد ضمّنوا قصائدهم التي تعالج مسألة الجائحة شكرًا وتقديرًا للعاملين في مجال الرعاية الصحية، ومن هؤلاء الشاعر "يشار رمضان اوغلي"^(٣)، فيقول ما ترجمته:

"الأطباء يبذلون

شتى أنواع التضحيات

فاجتهدوا أنتم في الدعاء

(١) Halim Akın/حليم آقين: ولد في ١٨ فبراير ١٩٥٩م في محافظة إزمير. عمل ضابطًا بحريًا لمدة ٢٤ عامًا في اسكندرون، وچناق قلعه، وإزمير. تخرج في جامعة الأناضول للعلوم الاجتماعية عام ٢٠٠١م. تقاعد أثناء عمله في مدينة إزمير التي يقيم بها في الوقت الحالي.

- BKZ: antoloji.com/halim-akin, "Halim Akın Hayatı", Erişim Tarihi: 7/3/ 2024, bit.ly/3IputTM.

(2) Evde kalın diyorlar, hepsi ortak bir dille
Dokunmak ve temas yok, eldivensiz bir elle...

(٣) Yaşar Ramazanoğlu/يشار رمضان اوغلي: تخرج عام ١٩٧٦م في قسم اللغة التركية وآدابها كلية الآداب جامعة أرسروم- أتاتورك.

- BKZ: facebook.com/yasar.ramazanoglu, "Yaşar Ramazanoğlu", Erişim Tarihi: 7/3L2024. bit.ly/3wLzOCT.

وادفعوا عنكم هذه المصيبة" (١) (K, s.353)
ففي هذه الأبيات يُظهر الشاعر امتنانه واحترامه للأطباء وجهودهم
الحثيثة في خدمة المرضى أثناء فترة الفيروس، وفي الوقت ذاته يدعو
الجميع إلى الاجتهاد في الدعاء إلى الله حتى يرفع عن الأمة البلاء.
بل إن بعض الشعراء قد نظم قصائد برمتها للإشادة بخدمات هؤلاء
العاملين في مجال الرعاية الصحية، مثل الشاعر "مولود اش گون اوغلي" (٢)
الذي نظم قصيدة بعنوان: "Alkışıyoruz Sizi/تقديرنا لكم"، واستهلها بقوله
ما ترجمته:

"إخواننا في مجال الرعاية الصحية اليوم يومكم
تقديرنا لكم، يسّر الله لكم! (٣) (K, s.358)

(1) Doktorlar gösterirken
Her türlü ferâgatı,
Siz de dua eyleyin.
Def' edin musibeti!

(٢) Mevlüt Eşgünoğlu/مولود اش گون اوغلي: ولد في الخامس والعشرين من
شهر فبراير عام ١٩٥٨م بمدينة غيرسون التركية. تخرج في قسم تعليم اللغة
التركية وآدابها بكلية تربية كاظم كاراكير جامعة أتاتورك بمحافظة أرضروم.
وهو عضو جمعية فناني صامسون (SASAD) وجمعية كتاب صامسون. حاز
لقب "شاعر شعبي" من وزارة الثقافة عام ٢٠٢١م. له أربعة دواوين شعرية بعنوان:
"Ömür Sandığı"/صندوق العمر، "Ateşler Güle Döndü"/تحولت النيران
إلى وردة، "Yüreğime Yağmur Yağdı"/هطل المطر على قلبي، "
Sürgünler Ülkesinde/في بلاد المنفيين".

- BKZ: Alurca Gazetesi, "Hemşerimize Önemli Davet", Erişim
Tarihi: 7/3/2024. bit.ly/4c52x58.

(3) Alkışıyoruz sizi
Sağlıkçı kardeşlerim, bugün sizin gününüz.
Alkışıyoruz sizi, açık olsun önünüz

ففي هذه القصيدة يوجه الشاعر تحيته وتقديره للعاملين في مجال الصحة، ويعبر عن امتنانه وثنائه على التضحيات التي يقدمونها، ويدعو الله لهم بأن يبسر أمرهم ويهون عليهم عملهم.

ويدل تكرار هذا المصراع على حالة القلق والتخوف على مصير هؤلاء الناس، والتي تسيطر بشكل كامل على نفس الشاعر.

ويُلاحظ أن الشعراء لم يكونوا على وعي فقط بالالتزامهم نحو الأزمة، يكشفون ماهيتها، ويُعرفون الناس بكيفية تجنبها والخلص منها، بل كانوا يرون أنهم ملتزمون أيضا ببث الأمل في نفس الإنسان، وتذكيره باللحظات الجميلة التي كان يعيشها من قبل؛ من أجل تخفيف وطأة الأزمة عليه، فيهدأ روحه، وتطيب نفسه. ولا تكاد تخلو قصيدة من القصائد من بث الأمل في النفوس، ورفض الاستسلام لليأس والقنوط، حتى إن الشاعرة "گلشن موسى شندرين"^(١) قد نظمت قصيدة كاملة حول هذه المسألة بعنوان: Umut En Vazgeçilmez Güneş /الأمل هو الشمس التي لا غنى عنها"، وفيها تقول الشاعرة ما ترجمته:

"اجعل همتك عالية يا إنسان العالم

وعش أيامك المليئة بالذكريات والمفعمة بالعشق والحب

الطب دائماً يقدم الحلول، والعلم دائماً في أمان

(١) Gülşen Musa Şenderin /گلشن موسى شندرين: كاتبة وشاعرة. ولدت في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٥٢م بمدينة غرنة بجمهورية شمال قبرص التركية. ثم رحلت إلى استانبول وتزوجت بها، وهي الآن تتولى رئاسة مجلس الأدب بجمعية الفنانين ببيكر كوي. لها العديد من الدواوين الشعرية المتميزة.

- BKZ: Youtube, "Farkındayız Programı'nın Konuğu Gülşen Musa", Erişim Tarihi: 3/7/2024. bit.ly/4a10Xj8.

فإن كنت تحنّ إلى تلك الأوقات البهية، فحافظ على الوقت

الأمل هو الشمس التي لا غنى عنها"^(١) (K, s.336)

تبدأ الشاعرة قصيدتها بدعوة الإنسان إلى علوّ الهمة، وتجديد الذكريات المفعمّة بالحب والعشق، رافضة أن يخضع الإنسان لليأس، أو يستسلم للقنوط، فالطب دوماً يقدم الحلول، والعلم لا يتقدم عهده على مرّ الدهور. فإذا كنا نحنّ ونشتاق إلى الأوقات البهية الجميلة، فيجب علينا المحافظة على الوقت والتمسك بالأمل؛ فهو الشمس التي تتجدد على الدوام، ولا غنى عنها في كل الأحيان.

وفي نهاية القصيدة تدعو الشاعرة الإنسان إلى التعاون والتساند والتعاقد فيما بينهم حتى يمكن التصدي لهذا الفيروس الذي لا يُبقي ولا يذر:

ما رأيك أن نكون جميعاً من الأبطال،

وننتشارك جهودنا وطاقاتنا،

ونحتضن زهور عباد الشمس،

وهي تتجه للضوء في نهاية الطريق"^(٢) (K, s.335)

-
- (1) Umutlarımı yüksek tut ey dünya insanı
Aşk dolu, sevgi dolu anı dolu güncelerle
Tıp her zaman çözümde, bilim hep güvende
Özleyiş o görkemli yaşamlarda, kuru zamanı
Umut en vazgeçilmez güneş, ey dünya insanı...
- (2) Tünelin ucunda ışığa durmuş günebakan
Çiçeklerini kucaklamaya, dirençle hepimiz
Enerjimizi paylaşarak, birer kahraman
Olmaya ne dersiniz...

فالأبيات تدعو الإنسان إلى التفاؤل، والتضامن، والصمود في مواجهة الأزمة، وتعزز أهمية العمل المشترك من أجل التصدي للجائحة. ولنكن مثل الزهور التي تشق طريقها نحو الضوء رغم ما تلاقيه من صعوبات ومحن.

٢- الالتزام السياسي:

الالتزام السياسي في الأدب يعكس موقف الكاتب أو الشاعر من القضايا السياسية والاجتماعية، ويلزمه بالصراحة والوضوح في التعبير عن مواقفه وآرائه بصدق وإخلاص.

ولقد شكّل أدب كورونا حلقة واسعة يعبر من خلالها الأدباء عن مدى التزامهم بقضايا أمتهم، منطلقين في ذلك من معتقداتهم وقيمهم، وتوجههم الرفض للأوضاع السياسية، ورؤيتهم المستقبلية التي تتناسب مع تطلعاتهم وأمال مجتمعمهم.

ولما كان الفن انعكاساً للأزمات التي تجثم على صدر المجتمع فقد نظم الشعراء مع نقشي جائحة كورونا في تركيا أشعاراً تحمل طابع الرفض السياسي. وقد أخذ الرفض فيها مسارين؛ أولهما: الاحتجاج على سلوك القوى الخارجية سواء الغرب أو الصين منبع الجائحة؛ والثاني: رفض ممارسات الحكومات المحلية في تعاملها مع الجائحة.

فعلى المستوى العالمي يقول الشاعر "مصطفى نهاد مالقوج" ما ترجمته:

"انطلق من ووهان، وقهر العالم

وانقض على إيران، وضرب بجذوره في الغرب

الصينيون يملؤون معدتهم القذرة بالثعابين والزواحف والخفافيش

ويأكلون كل ما أمامهم من فضلات، فكل بلاء يظهر في الصين"^(١)

(K, s.348)

في هذه الأبيات يقرر الشاعر حقيقة ظهور فيروس كورونا في البداية في مدينة "ووهان" بجمهورية الصين الشعبية، ثم انتقاله إلى إيران وبقية الدول الغربية، ويستنكر على شعب الصين عاداتهم الغربية في الأكل وتقاليد الطهي التي تسببت - حسب اعتقاده- في ظهور هذا المرض وإبادته لملايين البشر. ولم يكتف الشاعر بذلك بل صبّ جام غضبه على دولة الصين مدعيًا أنها مصدر كل بلاء؛ فمنها خرج هذا الوباء الذي لا يميز بين الأجناس والأعراق والأديان.

ويقرر الشاعر "ابراهيم شاهين"^(٢) هذه الفكرة فيقول - ما ترجمته-
متمثلاً صورة الفيروس أمامه يخاطبه ويحاوره:

(1) Vuhan'dan çıktı yola dünyaya diz çöktürdü
İran derdest etti. Batı'ya kök söktürdü
Yılan, çıyan, yarasa; pis midesine tıkar
Her ne fişkı olsa yer, ne varsa Çinden çıkar

(٢) İbrahim Şahin/ابراهيم شاهين: ولد عام ١٩٦٤م، وتخرج في قسم اللغة التركية وآدابها بجامعة سلجوق في مدينة قونية عام ١٩٨٥م. عمل مدرسًا للغة التركية وآدابها بالعديد من المحافظات التركية. له كثير من الأعمال القصصية والروائية والشعرية.

- BKZ: "İbrahim Şahin 2 Hayatı", Erişim Tarihi, 31/1L2024, bit.ly/3VdUQE1.

"لا تمييز عندك بين عرق أو دين أو مذهب" (1) (K, s.319)
كما يقول الشاعر "حيدر ار اوغلى" (2) ما ترجمته:
كَلِّ اللسانُ من القول:
إنها لا تميز بين
لغة أو دين أو قومية
أو لون بشرة
ليس في ألمانيا فحسب
بل في جميع أنحاء أوروبا
كان بعض الناس يراعي
التباعد الاجتماعي مع الأجانب
من قبل على أية حال" (3) (K, s.320)

(1) Ne Irk Ne Din, Ne Mezhep

(2) Haydar Eroğlu/حيدر ار اوغلى: ولد في محافظة اوزغات عام 1958م. يقيم في أوروبا منذ عام 1986م، وهو الآن يعيش في هولندا. له كثير من المؤلفات القصصية والروائية والشعرية. من أشهر أعماله الشعرية (Bir Zor Zanaat /Şairlik/الشاعرية حرفة صعبة)، (Ağlar mısın Güler misin/هل تبكي أم تضحك؟).

- BKZ: Şiir Akademisi, "Haydar Eroğlu", Erişim Tarihi: 21/1L2024", bit.ly/3Pa4fZj.

(3) Tüy bitti dilinde demekten

Hiç önemli değil diye birbirinden

Ne dil ne din ne milliyet

Ve ne de ten

Ama bir almanya'da değil

Tüm avrupa'da

Sosyal mesafe"liydi bazıları yabancılara önceden de zaten?

فكلا الشاعرين يؤكدان على حقيقة أن كورونا لا تميّز بين عرق أو جنس أو دين، فالجميع عندها سواء، لا فرق عندها بين حاكم أو محكوم، وكبير أو صغير، وغني أو فقير، ورجل أو امرأة، ودولة عظمى أو دولة نامية. ويزيد الشاعر "حيدر ار اوغلي" عن الشاعر الأول في استنكاره على الدول الأوربية تعاملها مع شعوبها قديماً وحديثاً على أساس مبدأ التمييز العنصري الذي لاقى بسببه الأجانب والمهاجرون إلى هذه البلاد الولايات والعذابات نتيجة ما تمارسه هذه الدول من أشكال التمييز بداية من عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، وصولاً إلى التوظيف، والإسكان، والتعليم، والتعامل المصرفي، فالشاعر من ناحية ينبه الناس في العالم أجمع إلى حقيقة توخي الحيطة والحذر واحترام قواعد التباعد الاجتماعي أمام كورونا التي تصيب الجميع ولا تميّز بين أحد، ومن ناحية أخرى يرفض هذه الممارسات العنصرية في الغرب، داعياً الجميع إلى أن يأخذوا العبرة من هذا الوباء القاتل الذي يسوّي بين الجميع.

من أجل ذلك يلقي الشاعر "مصطفى نهاد مالتوچ" باللائمة على الغرب رافضاً سياسته في التعامل مع الفيروس القاتل، فيقول ما ترجمته:

"لم يُعامل بجدية، وقيل إنه حدث عادي" (K, s.348).^(١)

أجل، لم تأخذ الدول الغربية في البداية الجائحة على محمل الجدّ، واستهانت بها، ولم تعد العدة لمواجهتها، فنتج عن ذلك أن تقوض بنيانها، ومات كثير من أفرادها، وتفشى المرض وانتشر حتى انتقل إلى الدول المحيطة بها، ولم يستطع الغرب بكل قوته وإمكانياته أن يقف في مواجهة هذا الفيروس.

(1) Ciddiye Alınmadı, "Adi Vaka" Denildi

بعد ذلك يتهكم الشاعر على زعماء الدول الغربية بسبب فشلهم وعجزهم عن معالجة أزمة كورونا، وهم الذين كانوا يدعون أنفسهم آلهة من دون الله، فلما جاء أمر الله انكشفت حقيقتهم، وتعرى مظهرهم، وسقط في أيديهم، ولم يستطيعوا حماية أنفسهم ولا بلادهم التي فرض عليها الحجر الصحي بسبب الفيروس. فيقول ما ترجمته:

"الذين يدعون أنفسهم آلهة، قولوا لي أين، ومن هم؟

الحياة في المدن الكبيرة الآن في حالة حجر صحي" (1) (K, s.348)

فالأبيات تشير إلى كيفية تعامل قادة الغرب مع الأزمات والتحديات، وكيف كانوا يدعون أنهم قادرون على التحكم في كل شيء، إلا أن الجائحة كشفت عن عجزهم أمامها، وأنه ليس لديهم القدرة على منع انتشارها. وفي السياق ذاته يقول الشاعر "بولنت جان" (2) ما ترجمته:

"يكفي فيروس صغير

لإنهاء عهد تفاخرت به وزهوت" (3) (K, s.322)

(1) İlâhlık taslayanlar; söyleyin nerde, kimdi?

Metropollerde hayat karantinada şimdi

(2) Bülent Can/بولنت جان: ولد في الثاني عشر من مارس عام 1971م في منطقة

"صمان طاغ" بمقاطعة خطاي. أكمل تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في

"صمان طاغ"، وأتمّ تعليمه الجامعي في مدينة اسكي شهر. يعمل مدرسًا بوزارة

التربية الوطنية منذ عام 1997م. حرر مئات المقالات والقصص والقصائد

الشعرية. نُشرت مقالاته وقصصه وقصائده في مختلف المجلات والصحف والمواقع

الإلكترونية.

- BKZ: Haydar Kitap, "Bilent Can", Erişim Tarihi, 5/1/2024, bit.ly/48Jk4gu.

(3) Küçük bir virüs yetti

Böbürlendiğin çağı kapatmaya.

أبان الشاعر في هذا البيت عن أن هذا الفيروس الصغير كان قادرًا رغم صغر حجمه على إنهاء العهد الذي طالما تفاخر الغرب بتقدمهم ورفيهم فيه أمام كل العالم.

إن هذا الفيروس لا يعرف حدودًا سياسية ولا تضاريس جغرافية، فرغم الإجراءات الصحية التي تحول دون انتشاره فإنها لم تستطع الحد من منعه وانتقاله. وفي هذا يقول الشاعر "Hâki / خاكي" ما ترجمته:

"تجاوز الجبال والبحار والمحيطات

وأصاب أمريكا فتوة هذا العصر

ووصل إلى كل أنحاء العالم من الجنوب إلى الشمال"⁽¹⁾ (K, s.356)

لقد انتشر الفيروس على نطاق واسع، وتجاوزَ الحواجزَ الجغرافية مثل الجبال والبحار، دون تمييز بين أماكن وأفراد، وتسلط على أمريكا التي تعد نفسها أقوى دولة في العالم، فانكشفت قوتها الحقيقية أمام فيروس صغير لا يُرى بالعين المجردة.

وانطلاقًا من التزام الشعراء بتجلية الأمور والكشف عن أسبابها تطرق بعضهم إلى سبب تسلط هذا الوباء على الغرب وازهاقه أرواح كثير منهم. يقول الشاعر "مصطفى نهاد مالقوج" ما ترجمته:

"إن وباء عصرنا ليس السرطان ولكنه كورونا

تلك هي عصا الحق لمن يتجاوزون الحد

الغرب المتوحش يحتل المسلمين ويستغلهم

سلطنة الألم تمتد من تركستان إلى كشمير

(1) Dağları Ve Denizleri, Okyanusları Aştı
Devrin Kabadayısı Yanki'ye Dahi Sataştı
Cenuptan Şimale Dek Cümle Cihana Ulaştı

الصين وأمريكا وروسيا؛ لا يُرجى فيهم الاستقامة والاعتدال

يقمعون المظلومين، ولا يتوقفون عن الظلم

إلهي سلِّط كورونا على الظالمين

وأرح المظلومين، وأقم النظام العادل

خفف اللهم المعاناة عن الإنسانية

وسمِّ أنفاس من يتحرشون بالمسلمين" (1) (K, s.348)

أكد الشاعر هنا -حسب اعتقاده- على حقيقة أن الوباء هو عقابُ الله لمن تجاوز الحدَّ ومارس ظلمه وطغيانه على العبد، ثم أبان بعد ذلك عن مراده، وكشف عن مقصوده، ووجه مشاعر رفضه ونفوره من الغرب الذي يحتل بلاد المسلمين، ويتحكم في مقدراتها، وينهب ثرواتها، ويتسلط بها على ضعفائها، فالصين لا تتوقف عن أعمالها الوحشية البربرية ضد الأتراك الأويغور في منطقة الأويغور في جمهورية الصين الشعبية، وتمنعهم من ممارسة لغتهم وثقافتهم وشعائر دينهم، وأمريكا تسعى إلى تمزيق العالم الإسلامي وتقسيمه إلى دويلات كما فعلت بالعراق والسودان وغيرها من دول الشرق الأوسط، وروسيا لا تزال تدعم النظام الغاشم في سوريا الذي تسلط على الشعب بالقتل والتكيل والتهجير القسري إلى خارج الدولة. ولذلك

- (1) Kanser değil korona, çağımızın vebası,
aşırı gidenlere budur hakk'ın sopası
Sömürür müslümanı, semirir vahşi batı
Türkistan'dan keşmir'e acının saltanatı...
Çin, amerika, rusya; bir türlü gelmez yola
Kan kusturur mazluma, zulmüne vermez mola
İlahi zalimlerle korona'yı buluştur
Mazluma nefes aldır, hakça nizam oluşturun
İnsanlığın çektiği acıyı tehir eyle!
Müslüman'a çatana nefesi zehir eyle!

يتضرع الشاعر إلى ربه سبحانه وتعالى ويتوسل إليه أن يكشف الغمة عن الأمة، ويريح المظلومين، ويخفف المعاناة عن بني البشر، ويسلط عقابه على المعتدين.

وعلى المستوى المحلي يوجه الشاعر "بولنت جان" سهام نقده ورفضه واعتراضه على سلوك مسئولى الحكومة ونواب البرلمان الذين انتخبهم الشعب ووثق بهم في تعاملهم مع الجائحة، فيقول ما ترجمته:
"تنتظر عوناً ممن انتخبتم

وتلقي السمع لهم

تتكاثر الأكاذيب الرسمية أسرع من الفيروس

والرعية تصفق للأكاذيب بلا توقف"^(١) (K, s.322)

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يشير إلى ضرورة أن تكون تصريحات الحكومة والمسئولين أكثر صدقاً ووضوحاً. وفي الوقت ذاته ينتقد تعاطي الشعب مع المعلومات المنتشرة هنا وهناك، وتقضيهم الاستماع إلى الشائعات والأكاذيب أكثر من المعلومات الرسمية.

٣- الالتزام المجتمعي:

لا تخفى العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع، فالأدب هو الوسيلة التي يمكن من خلالها رسم ملامح التجربة الشعرية والرؤية الفنية الفريدة للمبدع في معالجته للأوبئة والأزمات. ولقد أبرزت أدبيات كورونا مدى عمق هذه العلاقة التبادلية بين الفنان وقضايا المجتمع الذي يعيش فيه.

(1) Bir el beklersin seçtiklerinden,

Kulak kabartırsın.

Vürüsten hızlı çoğalır resmi yalanlar,

Gayri resmi eller durmaksızın yalanları alkışlarlar.

مع انتشار فيروس كورونا طبقت الحكومة التركية إجراءات جديدة لم يعتد عليها المجتمع التركي من قبل في التعامل مع الأمراض والفيروسات. ومن بين هذه الإجراءات العزل الصحي والتباعد الاجتماعي اللذين تم تنفيذهما على نطاق واسع للحد من انتشار الفيروس، كما فرض حظر التجول على الجميع، وقُيدت الأنشطة وأعيد تنظيمها، وتشكلت عادات وأساليب اجتماعية جديدة. ومع ذلك كان هناك دائماً أشخاص يهملون هذه القواعد ولا يلتزمون بها. وهؤلاء يخاطبهم الشاعر "حليم آقین" انطلاقاً من شعوره بالالتزام نحو مجتمعه في قصيدة له بعنوان: "Corona'yı Hafife Alanlara/إلى الذين يستهينون بكورونا":

"أليس فينا مَنْ يصغي لمن يحذروننا!

ألا تخجلون يا من تخرجون إلى الشارع!

إن لم تتبع القوانين ستمرض وتنشر المرض

وتقتل العديد من الأرواح بحبك للتسكع والتجول"⁽¹⁾ (K, s.362)

فالشاعر يبدي دهشته واستغرابه من عدم التزام بعض الأشخاص بالتحذيرات والتوجيهات التي تصدرها السلطات الحكومية، ويعبر عن انتقاده ورفضه لسلوك الذين يخرجون إلى الشارع دون الالتزام بالقوانين والإجراءات الصحية. وفي الوقت ذاته يعقد علاقة مباشرة بين اتباع القوانين والمساهمة في منع انتشار الفيروس، وحماية النفس والآخرين، مشيراً إلى أن تجاهل القوانين سيؤدي إلى انتشار المرض، ووفاة العديد من الأشخاص، وهو بذلك يربط بين رغبة بعض الأشخاص في السير والتجول بحرية وبين الخطورة الكبيرة التي تشكلها هذه السلوكيات.

(1) Uyarı yapanları, dinleyen var mı bizde

Hey dışarı çıkanlar, arlanmak yok mu sizde...

Kurallara uymazsan, hasta isen yayarsın

Gezip tozma sevdanla, çok canlara kıyarsın...

ومن السلوكيات الاجتماعية التي تناولها الشعراء الأتراك بالرفض والاستنكار وأسهمت -حسب اعتقادهم- في ظهور الفيروس؛ سوء تعامل الإنسان مع البيئة. ومن الشعراء الذين تطرقوا لهذه المسألة الشاعر "بولنت جان"، فيقول ما ترجمته:

"فلا المرايا العملاقة

ولا الصواريخ

ولا اكتشاف القمر

ولا الفضاء

ولا المال

ولا الغنى

ولا الملك

ولا الممتلكات

ولا الصييت

ولا الجمال

أفادت شيئاً للطبيعة التي أفسدت نظامها وأخلت توازنها"^(١) (K, s.322)

(1) Ne dev aynalar,

Ne füzeler,

Ne keşf-i ay

Ne uzay...

Ne para

Ne zenginlik

Ne mal

Ne mülk

Ne ün

Ne güzellik...

Kâr etmiyor çivisini çıkardığın doğaya.

فالشاعر يعبر من خلال هذه الأبيات عن رفضه لأولويات العالم الحديثة التي تركز على الممتلكات المادية والمكاسب الشخصية بدلاً من الحفاظ على البيئة والتوازن البيئي.

عقب ذلك يعدد الشاعر القيم والسلوكيات التي فقدها المجتمع الغربي في أول اختبار له عندما حلت به هذه الأزمة المفاجئة؛ مثل اللامبالاة بالفقراء والضعفاء في المجتمع، فيقول ما ترجمته:

"لا الفيروس ولا أرباب العمل ولا الأغوات يدركون شيئاً من وضعنا
لا يراعون الحاجة إلى الخبز، ولا حاجات الطفل، ولا الجهد الكثير
إذا توقفت الأعمال استغنوا عنك وطردوك"⁽¹⁾ (K, s.322)

إن الفيروس لا يختلف في تسلطه على الناس عن معاملة أصحاب السلطة والأغنياء وأرباب العمل للفقراء والضعفاء في المجتمع، فهؤلاء جميعاً لا يأخذون في اعتبارهم الحاجات الأساسية للأفراد مثل: الطعام، ورعاية الأطفال، والجهد الذي يبذله الأفراد في العمل. فإذا توقفت الأعمال أو حدثت أي أزمة اقتصادية، يصبح هؤلاء الأفراد عرضةً للفصل من العمل والبطالة، دون مراعاة لوضعهم الاقتصادي والاجتماعي. وهذا النهج العنصري هو امتداد لكل الأفكار العنصرية التي كان مصدرها الأول الدول الغربية وما تتبناه من نظريات وأيدولوجيات عنصرية يجمعها الاستهتار بحياة الفقراء والضعفاء وذوي الدخل المحدود؛ حتى تبقى الرأسمالية المتوحشة هي المتحكمة في مصائر الأمم والشعوب.

(1) Ne virüs anlar halden, ne patron, ne ağa,
Ne ekmek, ne bebek, ne onca emek
İndi mi şalterler atarlar seni sokağa.

ومع ذلك لا يفقد الشاعر أمله، ويواصل تحفيزه للإنسانية الظالمة حتى تفيق من نومها، وتنهض من سباتها، وتتنظر بعين العطف والشفقة إلى الضعفاء والمساكين. فيقول ما ترجمته:

"ألن يحل الربيع

ألن تدخن المواقد في بيوت الفقراء؟

هل يتحول الزمن في هذه البيوت من الشتاء إلى الصيف ومن الصيف إلى الشتاء؟

ماذا تعرف القصور التي تعيش دائماً في فصل الربيع...

هل يدرون شيئاً عن أوضاعهم!"⁽¹⁾ (K, s.323)

بهذه الأسئلة الاستنكارية يكرر الشاعر رفضه للظلم الاجتماعي الذي يقع الفقراء تحت وطأته، مؤكداً ذلك بأن الربيع لا يحلّ ببيوت الفقراء، ولا تغشاهم فيوضاته وبركاته، فالمواسم سواءً بالنسبة لهذه البيوت التي لا يعرف أهل القصور شيئاً عن وضعها، حيث يعيشون في رفاهية كبيرة، ولا وعي لديهم بأوضاع الفقراء الذين يعانون شظف العيش والجوع من بني جلدتهم.

أما الشاعر "مصطفى نهاد مالفوج" فيسلط الضوء على مشكلة

اجتماعية خطيرة ألا وهي الانتهازية، فيقول ما ترجمته:

"بعضهم يعاني الجوع، وبعضهم يعيش في بجمحة من العيش

الكولونيا ذات الخمس ليرات وصل سعرها إلى خمسين

(1) Bahar gelmez mi,

Tütmez mi garibanın evlerinde ocaklar?

Hep kıştan yazı; yazdan kışa mı geçer bu evlerde zamanlar?

Ne bilsin hep baharı yaşayan konaklar...

Ne anlar halden!

وإيطاليا وإنجلترا وبولونيا في عجز ويأس شديد
لم يدع انتهازيو الأزمة الناس وشأنهم" (1) (K, s.348)

فالشاعر يشير إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها بعض البلدان بسبب الفيروس رغم أنها تُصنّف ضمن الدول المتقدمة، مثل إيطاليا وإنجلترا وبولندا، كما يلفت الانتباه إلى البون الشاسع في مستوى المعيشة، فهناك من يعيشون في بحبوحة من العيش، وهناك من يعيشون في فقر مدقع. وفي أثناء ذلك يرفض الشاعر السلوك الانتهازي الذي يمارسه بعض مستغلي الأزمات الاقتصادية لتحقيق مكاسب شخصية. فقد ارتفعت أسعار بعض السلع والمنتجات الأساسية بشكلٍ مفرط خلال الأزمة الاقتصادية التي أصابت العالم بسبب الفيروس بسبب شجع التجار الذين لا يرقبون في مؤمنٍ إلا ولا نمة. ولذلك يؤكد الشاعر على أهمية الدين والأخلاق في الحياة اليومية، فإذا كانت الصلاة تؤدى خمس مرات في اليوم فإن الأخلاق سارية طوال الأربع والعشرين ساعة.

لقد أبان الفيروس عن أزمة أخلاقية واسعة تتمثل في جشع الإنسان، وحبه لذاته، وعدم اعتباره بحالة الفقراء والمساكين وأوضاعهم الاقتصادية الصعبة، يشير إلى ذلك الشاعر "آلپر آلپ ارن" (2) بقوله:

(1) Kimi açlık derdinde, kimisi döner köşe
Elli lirayı gördü beş liralık kolonya
Bîçaredir İtalya, İngiltere, Polonya...
Kriz fırsatçıları hiç bırakmadı rahat
Namaz sade beş vakit, ahlâk yirmi dört saat...

(2) آلپر آلپ ارن: تخرج في كلية التربية بجامعة يوزنجي بيل عام 1985م. يعمل حاليًا مديرًا لمدرسة أتاتورك ببلدة غورصو بمدينة بورصه. حاز لقب "شاعر شعبي" من وزارة الثقافة بالجمهورية التركية. له حوالي 50 مقطوعة موسيقية منشورة على قنواته على اليوتيوب، إضافة إلى أربعة دواوين شعرية نُشر منها ديوان واحد.

-BKZ: "Bursa/Gürsu- Atatürk İlkokulu", Erişim Tarihi: 13/1L2024.
bit.ly/3TrChuI.

"كنا نملاً بطوننا بالطعام والشراب ولا نلتفت للفقراء
فحبسنا داخل البيت، وأجبرنا على أكل المعكرونة
لم نكن نعلم قدر العديد من النعم
والآن لم يعد للمال والملك والثروة من قيمة ومنزلة
"طائفة منا مولعة بالصيت والشهرة، وأخرى تعيش في القصور والفيلات
أكان يعيننا الأفارقة الذين يموتون جوعاً
الآن، الشهرة والثروة ومال الدنيا لا تعني شيئاً
فقد أحرقنا وبأل كورونا"⁽¹⁾ (K, s.367)

تشير الأبيات إلى كيفية تغير عادات الناس في التعامل مع الطعام
والشراب؛ حيث كانوا في الماضي يُشبعون بطونهم بالأطعمة والمشروبات ولا
يلتفتون إلى الفقراء، فأجبروا الآن على البقاء في منازلهم وتناول قليل من
الطعام مثل المعكرونة في بيوتهم. لقد كشفت كورونا عن استهتار الناس
بالنعم وعدم تقديرهم لقيمتها، كان لا يعجبهم أطيّب الطعام في حين أن
إخوانهم الضعفاء في القارة السوداء يأملون في أن يصلوا إلى النزر اليسير
من الطعام الجاف، ثم يتساءل الشاعر في سخرية: كيف لمن يسكنون
الفيلات والقصور، ويتبوؤون المقامات والمناصب العالية أن يهتمهم أمرُ
هؤلاء الأفارقة الذين يموتون جوعاً كل يوم؟! لكن سبحان من يصرف

- (1) Tıka basa doyarken bakmadık fukaraya
Eve kapatıp talim ettirdi makarnaya
Bilmezdik kıymetini olan bunca nimetin
Şimdi hükmü kalmadı malın, mülkün, servetin
Bir yanımız şan şöhret, diğer yan köşk ve yalı
Umurumuzda mıydı aç ölen Afrikalı
Bak şimdi kar etmiyor, şan, şöhret, dünya malı
Koronavirüs ile yaktı bizi vebali

الأمر ويدبرها! أصبحت الشهرة والثروة وجميع أموال الدنيا بعد كورونا لا قيمة لها ولا تغني عن صاحبها شيئاً.

٤ - الالتزام الديني:

"لم يكن الأثر الديني بعيداً في استحضاره بأدب الأوبئة؛ لأن النفس الإنسانية تصغر أمام عظم البلاء؛ فتلجأ إلى جوانب مقدسة تعتقد فيها النصر والشفاء، فكلما اشتد الوباء زاد التجلي الديني في رجوع الإنسان لكيونته الآدمية، وتجلي طاقاته التعبدية في أسمى تصوراتها أمام عظم مصاب فيروس كورونا"^(١).

وقد عبّر العديد من الشعراء إبان جائحة كورونا عن التزامهم إزاء الدين بطرق مختلفة، انطلاقاً من التجارب التي عاشوها خلال هذه الفترة الصعبة. وقد ظهرت ملامح هذا الالتزام من خلال ما قدمه الشعراء من أسباب رئيسة لظهور الجائحة حسب معتقدهم ورؤيتهم، ومن ذلك رفض الشاعر "مصطفى نهاد مالفوج" في مثنويه تجاهل الإنسان للقيم والحقائق الدينية، وعدم مبالاته بالقضايا الإنسانية، فيقول ما ترجمته:

"نسيّت الحقيقة أيها الإنسان المادي
ألقِ السمع إلى ما يقوله القانون الإلهي
أين كنت أيتها الإنسانية وسوريا تحترق؟

(١) حسين عمر الدراوشة: "أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر"، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية - مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة/الجزائر، مج ٣، العدد ١/ مارس ٢٠٢١م، ص ٢٢.

لا تنس أن العمر قصير، مجرد لحظة^(١) (K, s.348)

ففي هذه الأبيات يرفض الشاعر التوجه المادي للإنسان الذي نسي الحقيقة بسبب افتتانه بالدنيا وشهواتها، وصمّ أذنيه عن الأوامر والنواهي الإلهية. ولا يفوت الشاعر في هذا المقام أن يستغل فرصة حديثه عن فيروس كورونا ويتطرق إلى الأحداث الكارثية التي حلت بالإنسانية، مثل الحروب والأزمات، ويتساءل مستنكراً: أين كانت الإنسانية في أثناء وقوع هذه الأزمات الكارثية؟ أين كانت عندما حلّ بسوريا وغيرها من البلدان ما حلّ بها، وخذلها القريب قبل البعيد؟، فالحياة قصيرة والعمر لحظة، ولا نجاة لنا سوى التوجه إلى الله، والالتزام بتعاليمه، ورفع الظلم عن خلقه.

أما الشاعر "آلپر آلپ ارن" فيدعونا إلى قراءة الرسالة الإلهية التي جاءت بها الجائحة قراءة صحيحة في قصيدته " Mesajı Doğru Okuyabilmek/القدرة على قراءة الرسالة قراءة صحيحة"، فيقول ما ترجمته:

"لما انتشرت العلاقات غير المشروعة وتوابعها
وصرنا نتجول مع الأجنيبات ونعانقهن أمام الملأ
سلط الله علينا فيروسًا لا يُرى بالعين المجردة
وها هو ذا الآن يبعثني حتى عن حليلتي
أكلنا الربا وحقوق العباد حتى ونحن صائمون
عزّلنا الفيروس عن الجامع والجماعة

(1) Hakikati unuttun dünyevileşen insan!
Hele bir kulak kesil, ne der ilahi yasan?
Suriye yanıyorken neredeydin insanlık?
Unutma insanoğlu ömür kısa, bir anlık...

لما انحرفنا غُلفت أمامنا
الملاهي الليلية والمواخير والحانات
كنا نتصافح بحرية وتعانق ونقبَل علانية
صرنا الآن نضع مسافات بيننا حتى عند سيرنا
ما كنا نزرور جيراننا منذ سنوات طويلة ولو مرة واحدة
الآن نحن محبوسون ومعزولون في بيوتنا
كثير المتملقون، وبلغ التزلف ذروته
يصفقون لمن لا يساوي شيئاً من أجل مصلحتهم
لا يلتفتون إلى الكفاءة، ولا يعينهم التخصص
سيطرت الغيبة والرياء على كل مكان" (1) (K, s.366)

في هذه الأبيات يعبر الشاعر أيضاً عن موقفه الراض لمسألة
الانحطاط الأخلاقي الذي أصاب المجتمع، وتسبب -بحسب الشاعر- إلى

- (1) Nikâhsız birliktelik, sevgili, flört derken
Namahremle apaçık, sarmaş dolaş gezerken
Allah, gözle görünmez virüsü bulaştırdı
Şimdi artık mahremden bile uzaklaştırdı
Oruç tutarken yedik kul hakkıyla faizi
Cami ve cemaatten ayrı bıraktı bizi
Sapkınlığa düşünce kapandı birer birer
Fuhuşhaneler ile pavyon ve meyhaneler
Ulu orta, apaçık sarılıp öpüşürken
Şimdi metreler koyduk aramıza, yürürken
Yıllar yılı komşuya uğramazdık bir kere
Şimdiyse kilitlendik, kapatıldık evlere
Yağcılık had safhada, çoğaldı şakşakçılar
Menfaati gereği hiçi alkışladılar
Bakmazlar liyakate, görmezler kariyeri
Gıybet ve riyakarlık kaplamıştı her yeri

أن تُبتلى الأمة بفيروس كورونا. فلقد تغيرت القيم والأخلاقيات في المجتمع، وانتشرت العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة، وراجت المعاملات الربوية، وانتَهكت حقوق العباد، وسار الناس في طريق الضلال والانحراف، وقُطعت صلة الأرحام، وكثر المتزلفون والمتملقون، ولم يعد الأمر يوسد إلى أهله، وشاعت الغيبة والنميمة في كل مكان، وغدا الأفراد يقدرّون النفوذ والمكاسب الشخصية أكثر من القيم والأخلاق والكفاية والتخصص؛ فكان من نتيجة ذلك أن سلط الله على الأمة فيروس كورونا؛ فأصبحنا نتوجس خيفة من أن نقرب حتى إلى أزواجنا وحلاتنا، وأغلقت دور العبادة في وجوهنا، حتى أصبحنا نشعر بالشوق والحنين إلى الجامع والجماعة، وفُرض علينا العزل والحبس في منازلنا.

وكانت الدولة التركية قد فرضت بعض الإجراءات الاحترازية مثل غيرها من الدول مثل تعليق رحلات الطيران إلى خارج الوطن، فكان من نتيجة ذلك توقف رحلات الحج والعمرة، الأمر الذي دعا شاعراً يُدعى "Kafi/كافي"^(١) وهو من أواخر الشعراء الممثلين للشعر الديواني في العصر الحديث أن ينظم قصيدة كاملة بعنوان: "yalvarış/التضرع"، يقول في موضع منها ما ترجمته:

(١) Kafi/كافي: اسمه الحقيقي أكرم قفطان. ولد في السابع والعشرين من أبريل عام ١٩٦٦م بمدينة دنيزلي. التحق بكلية الصحافة والنشر بجامعة استانبول عام ١٩٨٧م. بدأ العمل في مجال الصحافة عام ١٩٨٨م. حرر العديد من القصائد والروايات. كان ينظم قصائده في البداية تحت الاسم المستعار "حلمي خان"، وفيما بعد بدأ في استخدام الاسم المستعار "كافي".

-Uyanış Yayınları, "Ekrem Kaftan", Erişim Tarihi: 31/1/2024.

"لا تدع بيوتك بلا مؤمنين ولا جماعات

ولا تترك أجسادنا هشة ضعيفة

إننا عاجزون أمام جرثوم خلقته

فلا تجعلنا عاصيين لكتابك وحبيبك

أتطوف الطيور حول الكعبة

ونُحرم نحن من زيارة بيتك الحرام"⁽¹⁾ (K, s.354)

ففي القصيدة يتضرع الشاعر إلى الله تعالى أن يمدّ العباد بالقوة والطاقة من أجل التقوي على أداء العبادة وممارسة الشعائر الدينية، وألا يدع بيوته خالية من المؤمنين وجماعات المصلين. ثم يعبر الشاعر عن عجزنا جميعاً أمام الفيروس الذي خلقه الله، ويسأله سبحانه وتعالى أن يعيننا على الطاعة والامتثال لكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وفي لحظة من الحزن والتضعع يعبر الشاعر عن حسرته الكبيرة لأن الطيور يؤذن لها في زيارة البيت الحرام والطواف حول الكعبة، بينما المؤمنون الذين خلقهم الله لعبادته يُحرمون من ذلك.

ورغم أن جلّ الشعراء يرون أن فيروس كورونا قد نزل بالعباد بسبب تجاوزهم الحدود وتقريطهم في حقوق المعبود؛ فقد كان لقلّة من الشعراء رأي آخر في هذه المسألة، حيث يرفضون كلية كل ما يقال حول هذا الموضوع،

(1) Evlerini müminsiz cemaatsiz bırakma
Dizimizi dermansız ve takatsiz bırakma
Aciziz yarattığın bir mikrop karşısında
Kitab u habib'ine itaatsiz bırakma
Kuşlar mı tavaf etsin kâbe'nin etrafında
Mescid-i haramını ziyaretiz bırakma

ولا يعترفون بصلة الدين والإيمان بهذا الأمر، ومن ذلك قول الشاعر
"Ahmet Yağmur/أحمد يغمور"^(١) ما ترجمته:

"أيًا كان من وضع القانون المسمّى بالدين والإيمان

فالمنطق في هذه الفوضى ليس منطقتنا

من يدري من هؤلاء الذين ينظرون من وراء النافذة؟ وماذا يرون؟

لا أستطيع رؤية ما يرونه، هذه العيون ليست عيوني

كلّ إنسانٍ مولعٌ بذاته، كأنه ليس هناك ديانة أخرى

أسطورة بحجم دماغي، هذا الإيمان ليس جزءًا من ذاتي"^(٢) (K, s.352)

فالشاعر يشكك في المفاهيم الدينية والعقائدية السائدة في المجتمع،
زاعمًا أن هذه القواعد والمفاهيم قد فقدت صلاحيتها بسبب الفوضى التي
يعيشها الإنسان بسبب جائحة كورونا. وتأكيدًا لهذه الفكرة يبيّن الشاعر أن
النظرة إلى الأشياء تختلف من فرد لآخر، وأن الناس يتعصبون لمناهجهم
الفكرية ونظمهم العقائدية، ويجدون صعوبة بالغة في فهم المفاهيم والأنظمة
الأخرى. والناس بتقديسهم لأنظمة فكرهم الخاصة يستبعدون الأفكار الأخرى،
وهذا من شأنه أن يحدّ من فهم الآخرين أو الانفتاح على وجهات نظر
مختلفة.

(١) أحمد يغمور: شاعر وكاتب، ولد في امكلى، وأتم تعليمه الثانوي في مدينة قير شهر،

وتخرج في قسم الرياضيات كلية العلوم جامعة غازي عام ١٩٨٠م.

-BKZ: Facebook, "Ahmet Yağmur", Erişim Tarihi: 21/1/2024,
bit.ly/3TrBFVK.

(2) Kim koymuşsa kuralı, din iman diye, diye
Bu kaosun içinde, mantık da bizim değil
Kimler candan bakıyor, ne görüyor kim bilir
Ben onları göremem, bu gözler gözüm değil
Herkes kendine tapar, başka din yok sanırsın
Efsane beynim kadar, bu iman özüm değil

وأمام هذه الفكرة يقول الباحث: من المسلّم به أن الإنسان بكافة أجناسه إذا ما داهمته كارثة أو نزلت به مصيبة يلجأ إلى القوة المقدسة التي يؤمن بها لترفع عنه البلاء وتكشف عنه الوباء، وقد أكد الجميع على ذلك، ومن بينهم الشعراء الذين يعكسون في أشعارهم تصورات الناس وأفكارهم. لكن الغريب في الأمر هو أن يأتي شاعرنا، ويضرب بكل ذلك عرض الحائط، ويردّد ما يدّعيه اللادينيون من أن الدين والإيمان لا صلة لهما بالكارثة التي حلت بالبلاد والعباد، بل يدعو الناس إلى احترام رأيه وتفهم قصده، لأن الناس يتعصبون لأنظمتهم العقائدية ويصعب عليهم فهم الأنظمة الأخرى، وتتناسى الشاعر قول الله تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (سورة الشورى: ٤٢/٣٠)، وأنه لا بد من التوجه إلى الله عند وقوع أي مصيبة، فهو سبحانه هو القادر على رفع البلاء أما العلوم والأنظمة الأخرى فما هي إلا سبب ووسيلة لا ينبغي تجاهلها، وفي الوقت ذاته لا ينبغي الاعتماد عليها كلياً وغيض الطرف عن المسبب الحقيقي الذي يصرف الأمور ويدبرها.

أما الشاعر "Mustafa Tatçı / مصطفى طاتجى"^(١) فيرفض أن يحصر الناس أنظارهم على أسباب المرض، والبحث عن مصدره، وإغفالهم مسبب الأسباب سبحانه وتعالى، فيقول ما ترجمته:

(١) مصطفى طاتجى: كاتب وباحث وأكاديمي، يُعرف بأبحاثه في الأدب الصوفي التركي. وُلد في دنيزلي في الثاني عشر من فبراير ١٩٦١م. عُيّن عضواً بهيئة التدريس في قسم اللغة التركية وآدابها بكلية التربية جامعة غازي (١٩٨٦م. له ما يربو على مائة وخمسين كتاباً في الأدب الصوفي التركي.

-BKZ: Biyografya, "Mustafa Tatçı", Erişim Tarihi, 7/1/2024, <https://www.biyografya.com/biyografi/12920>.

"لا تشغل نفسك بالصين والفيروس واهتم بشئونك يا أخي
إذا كنت تبحث عن سبب، ستجده في لحم الكلب أو الخفاش
هيهات أن يصيب الفيروس أحداً بدون أمر الله
لا الصينيون ولا غيرهم يقدرّون شيئاً في هذا العالم.
كل شيء مقدر للإنسان منذ وقت بعيد" (1) (K, s.357)
فهنا يدعو الشاعر الإنسان إلى أن يصرف نظره عن السبب في
ظهور الفيروس الذي يعتقد أنه نتيجة لأكل لحم الكلاب والخفافيش، فهيهات
أن يصيب الفيروس أحداً إلا بقدر الله!، أما الصينيون وغيرهم فما هم إلا
بشرٌ عاجزون عن وضع الخطط والتدابير لأمرٍ قدره الله.
والشاعر حينما يدعو الإنسان إلى التسليم بقدر الله لا يقصد بذلك أن
يكفّ الإنسان عن السعي والطلب وتحري الأسباب لاستدامة حياته، ولكن
في الوقت ذاته يجب ألا يعلّق كلّ آماله على الأسباب:
"ورغم أنني أقول هكذا، فلا تتوقف واسع
ودع القلب لصاحبه يتصرف فيه كيفما يشاء
انظر بقلبك إلى الفاعل وتعقل
فلا العرب ولا العجم يمكنهم أن يقدرّوا شيئاً في هذا العالم

(1) Heman işine bak kardeş takılma çin'e virüse
Sebeğ ararsan bulunur köpek eti ya yarasa
Hakk'ın bir emri olmadan hangi virüs kime süse
Ne çinlisi maçinlisi plan yapar bu alemde
Bütün olmuş olacaklar demdir yaşayan âdemde

كل شيء مقدر للإنسان منذ وقت بعيد
لا ريب أن الله هو مالك الملك، وهو الذي يحيي ويميت" (1) (K, s.357)
وقد أفاد تكرار الشاعر للالزمة التي يقول فيها " Bütün olmuş
olacaklar demdir yaşayan Âdemde كل شيء مقدر للإنسان منذ
وقت بعيد"؛ تأكيد المعنى وتأكيد في ذهن المتلقي، حيث إن هذه الالزمة
تقرر الفكرة التي يسعى الشاعر إلى تأكيدها على طول القصيدة، فكل شيء
مقدر عند الله قبل خلق الإنسان؛ ولذا يجب على هذا الإنسان أن يسلم قلبه
لصاحبه يتصرف فيه كيفما يشاء، فهو سبحانه مالك الملك، وملك الملكوت،
يُضحك ويبكي، ويحيي ويميت، فلا يحدث في ملك الله إلا ما أَراده الله.
ولذلك يرفض الشاعر "بولنت جان" سوء ظن بعض الناس بالله
سبحانه وتعالى، فيقول ما ترجمته:

"في كل عصر

تداهمنا مصيبة

هل يقدر المعبود شيئاً قبيحاً" (2) (K, s.322)

-
- (1) Böyle desem de durma ha elin işte ola dursun
Gönlü sahibine bırak o oynaşta ola dursun
İçinden izle yapanı akıl başta oladursun
Ne arab'ı ne acem'i plan yapar bu alemde
Bütün olmuş olacaklar demdir yaşayan âdemde
Şek yok mülkün sahibidir hem oldurur hem öldürür
- (2) Yüz yılda bir
Bir musibet...
Kötü mü yapar mabud?

فالشاعر يتساءل مستنكراً عن الحكمة في الابتلاءات التي تنزل بالبشرية على التوالي، ويقرر أن الله تعالى -حاشاه- أن يقدر شيئاً قبيحاً، فهو القائل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة: ١٥٥/٢)، ومعلوم أن نقص الأنفس بالموت ينشأ عن أسباب عدة منها الأوبئة والفيروسات المهلكة.

المبحث الثاني

آليات الالتزام في شعر كورونا

يرتبط فن الشعر منذ بدايات وجوده وحتى الوقت الحاضر ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الالتزام لا سيما في هذا العصر، وذلك نتيجة ما يكتنف هذا العصر من هموم وأزمات تكاد تشمل كل ميادين الحياة، حيث يجد الشعراء أنفسهم إزاء الهموم والآلام التي يحملها الواقع الاجتماعي المعيش، فيجسّدون للتعبير عن آمالهم وآلامهم وغضبهم وسخطهم. ولقد سلك الشعراء في التعبير عن هذه الآلام والآمال والطموحات سبلاً وآليات تجلّى فيها الالتزام المتأجج بلهيب الرفض والتمرد. ومن هذه الآليات التي تكشف بوضوح عن روح الالتزام في الأشعار:

١ - الثنائيات الضدية:

تشير الثنائيات الضدية إلى استخدام كلمات أو مفاهيم يناقض بعضها بعضاً لإبراز ما يكتنفه النص من جماليات ودلالات تعبر عن فكرة معينة بطريقة تثير الاهتمام وتشدّ التأمل، وكما يُقال: "فضائل الأشياء تعرف بأضدادها؛ فالخير يعرف بالشر، والنفع يعرف بالضر، والحلو بالمر، والصغير بالكبير، والباطن بالظاهر"^(١)، وشأن هذه الثنائيات أنها تساعد الشعراء في إنشاء الصور القوية والمعاني العميقة، وتعزز تأثير النص الشعري. ومن الثنائيات الضدية التي شاع استخدامها بين ثنايا القصائد موضوع البحث:

(١) ابن قتيبة الدينوري: تأويل مشكل القرآن، ت. أحمد صقر، ج ١، المكتبة العلمية،

بيروت - لبنان، ص ٥٨.

أ- الحياة والموت:

الحياة والموت مفهومان متغايران، شغلا ذهن الإنسان منذ بدء الخليقة، فراح الشعراء يعبرون عن مشاعرهم إزاء هذه القضية الكبرى في إبداعاتهم الشعرية.

لقد تحول فيروس كورونا إلى وباء بعد وقت قصير من ظهوره، ولم يتمكن الطب الحديث ولا الإجراءات التي اتخذتها الدول من الوقاية من الوباء رغم اعتقاد البشرية أنها تعيش عصرًا ذهبيًا في مجال العلم والتكنولوجيا، ونتيجة ذلك توقفت الحياة بأكملها بسبب فيروس كورونا، وأصبحت الأولوية الأساسية هي السعي للبقاء على قيد الحياة. وقد ندّد الشعراء من خلال ثنائية الحياة والموت ببعض السلوكيات التي تؤدي بحياة الأكثرية من الناس. يقول الشاعر "نهاد محمد أوغلي" ما ترجمته:

"هيا بنا نفرّ فرارنا من الموت؛ من الحقائق ذات الأشجار الخضراء،

والمتاجر ذات الأضواء الزرقاء،

وحشود الناس،

وهذه الشوارع التي تفوح منها رائحة الوباء،

إلى ماوى يستوعبني أنا وأنت" (1) (K, s.320)

فالشاعر في هذه الأبيات يدعو الناس إلى التزام البيت حيث الأمل والحياة، وإلى الفرار من الازدحام في الشوارع والحدائق والمتاجر حيث الموت

(1) Yeşil ağaçlı parklardan,
Mavi ışıklı mağazalardan,
Ölümden kaçır gibi kalabalıklardan
Ve salgın kokan bu sokaklardan
Sığınabiliriz seninle bir yuvaya

والهلاك. فرغم أن هذه الأماكن كانت قبل ظهور الفيروس تروّح عن النفس،
وتبعث الطمأنينة والأمل، فقد أصبحت بعد الفيروس بؤرة للموت والفناء.
ثم يعبر الشاعر عن رفضه لما قد يصيب الإنسان من غرور وتكبر
وزهو بنفسه واعتقاده أنه في مأمن من الفيروس، فيقول ما ترجمته:

"كم من ملوك وسلطين

اهتزت سلطنتهم بسبب هذا الفيروس القوي!

لقد أدرك كل حي أنه فان

ولم يعد لأي شيءٍ مذاقٌ بسبب انتشار الفيروس

ولكن

لا بد أن يسعنا البيت" (1) (K, s.322)

لقد قهر الفيروس غرور الملوك والسلطين، وحطّم سلطنتهم، وكشف
عن فقرهم وعجزهم. حيث أدرك الجميع أن كل حي فان، ولا يبقى إلا وجه
الكبير المتعالي، ومن ثمّ يجب أن يحتوي المنزل حيث الأمن والسكينة.
كما جعل الفيروس الإنسانَ يتمنى أن يموت موتًا طبيعيًا جميلًا
تجري عليه أحكام الموتى والجنائز المتعاهد عليها في الشريعة الإسلامية.
يقول الشاعر "آلپر آلپ ارن" ما ترجمته:

"

اشتقنا حتى إلى الموت الجميل

(1) Nice şah ve nice kralın saltanatı,

Kudretli bir mikropla sallandı.

Her canlı bir fani olduğunu anlarken;

Bir virüsün istilasına karşı kalmadı tadı

Ama,

Biz yine de bir eve sığdırabiliriz hayatı.

ما أسعد الإنسان أن يموت شهيداً

ويدفن مع جموع الناس!"^(١) (K, s.366)

لقد أجمعت المجامع الفقهية المعتبرة على مستوى العالم على أن للمسلم المتوفى بفيروس كورونا أحكاماً خاصة بالتغسيل والتكفين، وهي تدابير احترازية تجمع بين الوفاء بشروط وواجبات وسنن غسل وتكفين الموتى في الشريعة الإسلامية والاشتراطات الصحية والبيئية المرعية^(٢). ولمعرفة الشاعر التركي المسلم بمثل هذه التدابير الاحترازية التي يجب مراعاتها عند تغسيل المتوفى بالفيروس ودفنه يتمنى أن يزول الوباء ويرجع الإنسان إلى سابق عهده وتجري عليه أحكام الجنائز المعتادة، أو يموت شهيداً ويدفن مع جموع الناس. فمن مات بسبب هذا الوباء يرجى أن يكون شهيداً؛ وذلك لأن كورونا يشبه الطاعون، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن من مات بالطاعون فهو شهيد^(٣).

(1)

Hasret kaldık ölümün bile hayırlısına
Ne mutlu o kişiye, şehit olur, ölürken
Mahşeri kalabalık ile defnedilirken

(٢) سعد بن تركي الخثلان، "أثر جائحة كورونا على أحكام العبادات"، أثر جائحة كورونا على أحكام العبادات والأسرة والجنائيات، منظمة التعاون الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الخامسة والعشرون، ١٤٤٤-٢٠٢٣م، ص ٣٣.

(٣) صحيح مسلم، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، باب بيان الشهداء، ج ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ص ١٥٢١.

ب- العلم والجهل:

الجهل هو "نقيض العلم، تقول جهل فلان حقه، وجاهل عليّ، وجاهل بهذا الأمر. والجهالة هي أن تفعل فعلاً بغير علم"^(١).

وقد لجأ الشعراء إلى استخدام هذه الثنائية الضدية بين العلم والجهل في جلّ أشعارهم عن كورونا، بهدف بيان الوجه القاتم المضطرب الذي تعيشه الإنسانية وقت الفيروس، وكشف الوجه الآخر المشرق الوضاء المتمثل في الابتكارات العلمية التي تفتقت عن أذهان أصحابها في تلك الفترة لعلاج المصابين بالفيروس.

ولقد كشفت التحديات الهائلة التي واجهتها البشرية في زمن جائحة كورونا عن صراعٍ دامٍ بين العلم والجهل، تجلّى هذا الصراع في مختلف جوانب الحياة، وخاصة الصحة العامة، حيث انتشرت في ذلك الوقت وصفات شعبية تنمّ عن جهل عميق بالأمر، وتهدف إلى تحسين فرص التعامل مع الوباء الخطير، بيد أن أكثر هذه المعلومات مغلوطة، ليست صحيحًا على الإطلاق؛ إذ ليس لها أي مستند علمي، والقليل منها يحتاج إلى تدقيق.

ولهذا نجد الشاعر "مصطفى نهاد مالمقوج" يعلن رفضه لمثل هذه الوصفات الشعبية التي لم يقدّم عليها دليل علمي قاطع، فيقول ما ترجمته:

"بعضهم يشرب الكونياك على التوالي

وبعضهم مهووس بغسل اليدين رغبة في النظافة

لا أحد يرحب بالأجانب في وطنه

وبعضهم يضيف الصابون العربي إلى زياديه

(١) جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، فصل الجيم، ج٩، ص٧١٤.

وبعضهم يجري من وراء الكوارع والبعض يفتش عن الخَلِّ
والبعض الآخر يرغب في العيش لمدة أطول"^(١) (K, s.351)
هذه الأبيات تعكس بعض جوانب الجهل أو عدم الفهم الكامل
للوضع الصحي بسبب جائحة كورونا. فإضافة الصابون إلى الزبادي،
والإفراط في شرب الكونياك، وأكل الكوارع، ووضع الخل؛ لا يمت للوقاية من
الفيروس بأي صلة علمية، وقد يكون هذا مبنياً على جهلٍ مطبق للمسألة أو
على تداول معلومات غير دقيقة.

وفي المقابل توضح الشاعرة "گلشن موسى شندرين" أن العلم قادر
بإذن الله تعالى على مجابهة هذا الفيروس اللعين والحد من انتشاره، ولذا
تخاطب الفيروس قائلة ما ترجمته:

"سينتهي عهدك كما ستنتهي سلطنتك يا فيروس كورونا
العلم والمعرفة والتجهيزات الطبية هي مؤشر سقوطك"^(٢)

وتضيف:

"الطب دائماً يقدم الحلول، والعلم دائماً في أمان"^(٣) (K, s.336)
تؤكد هذه الأبيات على أن جائحة كورونا هي فترة مؤقتة تمر مرور
السُّلطات المؤقتة، وتبشّر بأن تأثيرات الوباء ستتحسر مع الوقت، وسيكون

- (1) Kimisi bir dikişte içmektedir konyağ
Kimisi hijyen diye el yıkama manyağ
Hiç kimse ecnebiyi uğratmıyor yurduna
Kimi arapsabunu katıyor yoğurduna
Kimisi kelle paça, kimi sirke peşinde
Kimisi daha uzun yaşamanın düşünde
- (2) Coronavirüs saltanatı, senin de geçer devrin
Bilim, ilim, tıbbi donanımlar senin çöküşün
- (3) Tıp her zaman çözümde, bilim hep güvende

للعلم والمعرفة والتجهيزات الطبية دور فعّال في مقاومة الوباء والتصدي له. فالطب يقدّم دائماً حلاً للمشاكل، والعلم يمثّل دائماً مصدر أمان. وهذا كله يعبر عن ثقة الشاعر بالعلم والطب وما يلحقهما من مستجدات.

ج- الأمل واليأس:

رغم الخوف الذي يستولي على القلوب بسبب الجائحة فقد يأتي الأدب أحياناً بالبهجة والتفاؤل، ويبعث في نفوس المتلقين الأمل والرجاء، ويوجههم نحو توقعات إيجابية بشأن المستقبل، وعندها تتلاشى الهموم ويسكن القلق. ومع أن أيام الحظر والعزلة مخيفة مؤلمة فإنها "تمهد لمستقبلٍ عامرٍ، وتوحي بأدب نوعي موفق، ومن ثمّ يطرح الشعراء الخوف جانباً ويطلقون أقلامهم وبيانهم يمتح من معين الأمل والرجاء أفكاراً يعبرون بها عن الجائحة والعزلة ويرسمونها بالصور والكلمات"^(١).

وحول ذلك تقول الشاعرة "كلشن موسى شندرين" في قصيدة لها بعنوان "Umut En Vazgeçilmez Güneş / الأمل هو الشمس التي لا غنى عنها"؛ مخاطبة الإنسان من كل أنحاء العالم ما ترجمته:

"اجعل همّك عالية يا إنسان العالم"

وعش أيامك المليئة بالذكريات والمفعمة بالعشق والحب"^(٢) (K, s.336)

(١) ياسر السيد عبد العال البنا، "أصداء جائحة كورونا" في الشعر العربي - دراسة في شعر من وحي العزلة"، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد ٤٣/٣، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م، ص ٩١٩.

(2) Umutlarımı yüksek tut ey dünya insanı
Aşk dolu, sevgi dolu anı dolu güncelerle

فالشاعرة تحذر الإنسان من اليأس، وتدعوه إلى التمسك بالأمل، وعلو الهمة، والاستمتاع بالحياة بذكرياتها الجميلة التي تدفع اليأس، وتبث الأمل في النفوس.

كما يعلن الشاعر "مولود اش گون اوغلي" رفضه أن يساور اليأس قلوب العاملين في قطاع الصحة، ويشرهم بأن هذه الأيام سرعان ما ستنتهي، وتشرق شمس الأمل، وتنتفتح أزاهير التفاؤل، فيقول ما ترجمته:

"ليخنف اليأس وتشرق شمسكم

ستنتفتح أزهاركم ورومانكم ذات يوم لا ريب

أنقذوا شعبي من فيروس كورونا"^(١). (K, s.358)

د - الغنى والفقير:

كان لجائحة كورونا الأثر الأكبر في الكشف عن اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وإبراز فشل نظام العدالة الاجتماعية، وغياب المساواة، وتجلي ثنائية الغنى والفقير في الأشعار التي تتناول الجائحة. وقد برزت هذه الثنائية خاصة في الأبيات التي تعبر عن التباينات الاجتماعية والاقتصادية خلال هذه الفترة، ومن ذلك قول الشاعر "مصطفى نهاد مالفوج" ما ترجمته:

"طائفة تعاني من الجوع، وطائفة تعيش في بجموحة من العيش"^(٢)

(K, s.348)

فالشاعر يتناول من خلال ثنائية الفقر والجوع الفروق بين الطبقات الاجتماعية والتحديات التي يواجهها كل فرد، مركزاً في الوقت ذاته على

(1) Umutsuzluk yok olsun, doğsun şu güneşiniz!

Elbet açacak bir gün çiçeğiniz, narınız.

Korona virüsünden halkımı kurtarınız!

(2) Kimi açlık derdinde, kimisi döner köşe

التأثيرات المتباينة للجائحة على حياة الأفراد. فطائفة تعاني من الجوع والفقر بينما طائفة أخرى تستفيد من الأوضاع الصعبة وتحقق مكاسب مالية طائلة، وتتمرغ في النعيم.

وفي تصويره للأوضاع العامة التي يعيشها المجتمع في ظل الجائحة يقول الشاعر:

"امتلات الأسواق وفاضت خشية الجوع

انقلب العالم رأساً على عقب، وصار العباد في حيرة وذهول"⁽¹⁾

(K, s.348)

لقد انقلب الوضع العام رأساً على عقب مع ظهور الجائحة، فسارع الناس إلى الأسواق والمتاجر خشية الجوع ونقص المواد الغذائية يلهمون ما فيها التهاماً. وهذا يبين بوضوح مدى الذعر والفرع الذي أصاب الناس مع ظهور الجائحة.

ثم يأتي الشاعر "ألپر آلپ ارن"، ويذكرنا بجحود البعض بالنعمة قبل الجائحة فيقول ما ترجمته:

"على حين كان لا يعجبنا اللحم والقشدة والعسل على المائدة

كان العديد من الأفارقة يموتون جوعى كل يوم"⁽²⁾ (K, s.366)

لقد كان البعض ينظر بامتهان إلى أطايب الطعام الذي تفيض به موائدهم، في حين يموت إخوانهم من الأفارقة وغيرهم جوعى لأنهم لا يجدون حتى ما يسدّ رمقهم، فلما جاءت الجائحة أبانت عن سوء تفكير هؤلاء وتصرفاتهم فيما يتعلق بإخوانهم.

(1) Aç kalmak korkusuyla marketler doldu taşı

Dünya tersine döndü, kulun feleği şaştı

(2) Sofrada beğenmezken eti, kaymağı, balı

Her gün acından öldü onlarca afrikalı

هـ- الحرية والأسر:

تظهر ثنائية الحرية والأسر في شعر كورونا بشكل يعكس التحديات الخطيرة التي تعرض لها الأفراد والمجتمعات خلال جائحة كوفيد-١٩. فقد كان من الصعب وضع معادلة صحيحة بين حاجة المجتمع لاتخاذ إجراءات صارمة للحفاظ على صحته العامة وبين الأثر النفسي والاجتماعي لتلك الإجراءات على الحرية الفردية.

ولقد نجح الشعراء في إبراز هذه الثنائية التي تعكس من ناحية مرارة الأسر بسبب الإجراءات الاحترازية، وتؤكد من جهة أخرى على شوق الناس إلى الحرية والانعتاق من ربة هذه القيود التي فرضتها الجائحة، ومن ذلك قول الشاعر "مولود اش گون اوغلی" ما ترجمته:

"إخوانكم وأخواتكم صاروا أسرى في البيوت

وزوجاتكم وأبنائكم يشعرون بالحنين إليكم" (١) (K, s.358)

في المقابل يدعو الشاعر "كافي" الناس إلى استغلال هذا الوضع

المفروض عليهم في العبادة والاستغفار والدعاء، فيقول ما ترجمته:

"لنزيّن حياة الأسر بالصبر

وليؤخر المؤذن قراءة صلواته علينا عند الممات

لنتوجه إلى الله بالتضرع والدعاء

أن يرفع عنا المرض والبلاء" (٢) (K, s.355)

(1) Evde esir oldular bacınız, kardeşiniz,
Hasret kaldı sizlere çocuğunuz eşiniz.

(2) Sabr ile süsleyelim esaret hayatını
Müezzin geç okusun bizim için salâyı
Dua ve niyaz ile yalvaralım allah'a
Ref'etsin başımızdan hastalık ve belâyı

فما أجمل أن نزين حياتنا بالصبر في هذه الفترة المتأزمة التي فرضتها الجائحة، وأن نتوجه إلى الله تعالى بالدعاء، وأن نوقن بأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحديد: ٢٢/٥٧).

٢- السخرية:

السخرية "من أكثر السلوكيات التي تميّز الإنسان، وهي قديمة قدم قدرته على التعبير والكلام"^(١). وهي وسيلة تعبيرية "للهرب من جدية المأساة والهزء بها وتخفيف وطأتها"^(٢).

ورغم أن تأثيرات كورونا لم تكن ملموسة بالكامل في تركيا في البداية فقد شوهدت العديد من المشاركات الترفيهية الساخرة حول الفيروس في البيئة الثقافية الإلكترونية، واستمرت هذه المشاركات - على الرغم من انخفاضها نسبياً فيما بعد- لفترة طويلة. واللافت أن معظم هذه المشاركات يسيطر عليها أسلوب السخرية من ناحية الخطاب والشكل والمحتوى^(٣).

ويرجع السبب في لجوء الشاعر إلى السخرية في أشعار كورونا إلى التخفيف من هول الصدمة التي تعرضت لها الإنسانية بسبب الفيروس،

(1) Ernest Behler, Irony And The Discourse Of Modernity, The University Of Washington Press, Usa, 1990, P: 73.

(٢) خليل شرف الدين: "السخرية في الأدب"، مجلة البيان الكويتية، العدد ٣٧/ ١ ابريل ١٩٦٩م، ص ٩٤.

(3) Ahmet Keskin, "Elektronik Kültür Ortamında Paylaşılan Koronavirüs (Covid-19) Şiirlerinin Folklorun ve Mizahın Protesto İşlevi Bağlamında Kültürebilimsel Analizi", Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, Cilt: 13, Sayı: 30, 2020, s.502.

وتحطيم جدار اليأس والقلق الذي يهيمن على العقل الفردي والجماعي خوفاً من العدوى، ومن العزل الطبي، ومن التنفس الاصطناعي، ومن الموت دون توديع الأهل والأحباب. كما يشكّل خطاب السخرية بلسماً يداوي آلام المرضى وأهليهم، ويخفف معاناة العاملين في قطاع الصحة الواقفين في الصفوف الأمامية لمواجهة انتشار الفيروس.

وقد اتجهت السخرية لدى الشعراء في البداية إلى الفيروس نفسه، ومن ذلك قول الشاعر " ابراهيم شاهين" ما ترجمته:

"حنانك يا كورونا!

اكشفي لنا مرة عن وجهك

ودعينا نقبل جبهتك

ولنرحل إلى الكواكب الأخرى

صدقيني، بهذه السرعة ستقهرين كثيراً من الكواكب!"^(١) (K, s.320)

فقد استخدم الشاعر نوعاً من السخرية الفكاهية من خلال طلبه للفيروس أن يكشف له عن وجهه حتى يقبل جبهته ورأسه. ويرجو الشاعر من صنيعه هذا أن يرحل الفيروس إلى كوكب آخر غير كوكب الأرض يجد فيه ملاذه، ويقهر ما شاء من أعدائه. وهنا لجأ الشاعر إلى السخرية بقصد التسلية والتخفيف من حدة المخاوف النفسية التي استولت على العالم نتيجة انتشار الفيروس.

(1) El insaf corona

Bir kez olsun göster yüzünü

Öpelim alnından

Yolcu edelim başka gezegenlere

Sen bu hızla kaç gezegen fethedersin inan bana

أما الشاعر "يشار رمضان اوغلي" فيتحدى الفيروس في تهكم
وسخرية قائلاً ما ترجمته:

"لقد شحنت خزانة مسدسي

وأعددت آلتني

سأطلق عليه النار في جبهته

لو ظهرت لي صورته

ليس لديه الشجاعة

ليمثل أمامي

لقد خاف هذا الوغد مني

وأبدى احترامه لي" (1) (K, s.353)

وهذه الأبيات تعبر عن نوع من السخرية السوداء من خلال توظيف
الكلمات بطريقة تهكمية ساخرة؛ حيث يعلن الشاعر رفضه لهذا الاستعراض
المستفز من الفيروس واستعداده للوقوف أمامه، فقد شحن مسدسه ليطلق
النار على جبهته. ولكن يبدو أن الفيروس الذي يصفه الشاعر بالوغد قد
خاف منه وأبدى احترامه وتقديره له. وبذلك نرى أن هذه الأبيات تتميز
بالسخرية والفكاهة في التعبير عن تأثير الجائحة في الحياة اليومية، وتعبر
في الوقت ذاته عن رد فعل ساخر وكوميدي تجاه جائحة كورونا.

(1) Şarjörümü doldurdum,
Hâzır ettim âleti!
Alnından vuracağım
Görünse silüeti!
Huzuruma çıkmaya
Yoktur ki cesareti!
Benden korktu kerata;
Vardır bana hürmeti!

ومعلومٌ أن الحكومات مع بداية ظهور الفيروس فرضت مجموعة من التدابير الوقائية للحيلولة دون انتشاره، ومن ذلك البقاء في المنزل، والحجر الصحي، لكن الشعب التركي مثل كل شعوب العالم لم يألف مثل هذه الإجراءات الاحترازية التي تدعو إلى الحجر المنزلي، والتباعد الاجتماعي، ووقف الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية. وقد عبرت الشاعرة "كلشن موسى شندرين" عن رفضها واستيائها مما تسبب فيه هذا الفيروس فخاطبته في سخرية قائلة ما ترجمته:

"ما معنى أن تحبسنا في المنزل وتتجول أنت في كل العالم
لا أحد يستطيع أن يحبس الحرية، إياك ثم إياك
ستنتهي أيضا سلطنتك" (1) (K, s.336)

فلقد عبرت الشاعرة في هذه الأبيات عن مدى سخريتها بـ"فيروس كورونا" واستهانتها به، واستحقارها له، فراحت تعنّفه وتؤنّبّه، وتبدي تحديها وتحذيرها له من أن يخطر بباله أنه سيظل هكذا يحبس الناس في بيوتهم، فلا أحد بمقدوره أن يحبس الحرية، فلا ريب أن سلطانه يوماً سيزول كحال السلطنات البشرية من قبله.

كما يرفض الشاعر "بولنت جان" أن يردّد الإنسان الشائعات التي لا علاقة لها بالوقاية من الفيروس، ولا أساس لها من الصحة، فيقول ما ترجمته:

"وجوه لا تدرك قزامتها
تثرثر عند شاشة التلفاز

(1) Bizi Eve Kapatıp, Dünyayı Gezme De Neymiş,
Özgürlüğü Kimse Hapsedemez, Sakın Ha Sakın
Senin De Biter Saltanatın...

وتلوك في أفواها كلمات أكبر من حجمها"^(١) (K, s.322)
وقد لجأ الشاعر إلى السخرية في هذه الأبيات من الذين يثرثرون
بكلمات حول الفيروس لا يدركون ماهيتها ولا يدركون مدى خطورتها للتعبير
عن التناقض بين صورة الأفراد وبين الكلمات التي يستخدمونها، مما يبرز
الفارق بين الواقع والتصور الذي قد يكون لديهم عن أنفسهم.

٣- الرمز:

الرمز هو "وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية التي
ابتدعها الشاعر المعاصر عبر سعيه الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبير
لغوية، يثري بها لغته الشعرية، ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يستعصي
على التحديد والوصف من مشاعره وأحاسيسه وأبعاد رؤيته الشعرية
المختلفة"^(٢).

وعلى هذا فالرمز الشعري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجربة الشعرية التي
يعيشها الشاعر الذي يسعى إلى أن يضفي معنى معيناً على الكلمات
والصور. ولا شك أن الأشياء تتفاوت أهميتها عند الشاعر وهو في بؤرة
التجربة الشعرية.

وقد كان للرمز نصيب موفور في القصائد التي برزت فيها ظاهرة
الالتزام. ومن ذلك قول الشاعر "مصطفى نهاد مالقوج":

(1) Cüceliğinin Farkında Olmayan Simalar

Laklak Eder Beyaz Camda.

Cüsselerinden Kat Be Kat Büyük Kelimeleri Dolaştırır Durur
Ağızlarında.

(٢) علي عشري زايد: "عن بناء القصيدة العربية الحديثة"، ط٤، مكتبة ابن سينا

للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ، ص ١٠٤.

“Fransız’ın parfümü kolonyaya yenildi”⁽¹⁾ (K, s.348)
فقد استخدم الشاعر مصطلح "Fransız’ın parfümü/العطر
الفرنسي" رمزاً للقوى الفرنسية أو الغربية التي تعاملت مع الجائحة بشكلٍ غير
فعال؛ إما تقاعساً منها أو عجزها عن مواجهة الفيروس رغم ما لديها من
إمكانيات وأجهزة متطورة.

أما الشاعر آلپر آرن فيقول:

“Hasret kaldık ölümün bile hayırlısına”⁽²⁾ (K, s.366)
فقد رمز الشاعر بقوله: "ölümün hayırlısı/الموت الجميل" إلى
مشاعر الشوق والحنين التي سيطرت على الفرد وقت أزمة كورونا. ففي هذه
الأزمة هجر الناس بعضهم، وتقطعت علاقاتهم، وإذا ما مات أحدهم
بالفيروس لم يقووا على الاقتراب منه، وتغسيل جثته، وحمل جنازته، وحينها
يتمنى المرء أن لو مات في وقت آخر وحوله أصدقاؤه ومحبهه يشيعون
جنازته ويقفون على قبره. وقد أظهر الشاعر بذلك حالة الاكتئاب واليأس
التي سيطرت على الناس في تلك الأونة.

ويتسم الرمز بالتكثيف والإيحاء، فمن خلاله يتجنب الشاعر التعبير
المباشر، ويستخدم كلمات قليلة للدلالة على مفاهيم ومعانٍ متعددة. والشعراء
المجيدون هم الذين ينسجون صورهم الشعرية الرمزية من خلال استعمال
تراكيب جديدة تعتمد على التشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها من الصور

(1) انهزم العطر الفرنسي أمام الكولونيا

(2) لقد اشتقنا حتى إلى الموت الجميل

البيانية التي تقوي عنصر الدلالة وتضفي جماليات مختلفة على الصورة الشعرية. ومن ذلك قول الشاعر "Nurullah Genç/ نور الله گنج"⁽¹⁾:
"Bizârım ümidime kurulan her tuzaktan"⁽²⁾ (K, s.368)
فقد استعمل الشاعر كلمة (tuzak) بمعناها المجازي وهو المكيدة والمؤامرة على سبيل الاستعارة التصريحية؛ تأكيداً لنظرية المؤامرة التي يدعيها بعضهم حول تصنيع الفيروس في المختبرات لاستخدامه كأداة بيولوجية فتاكة في الحرب بين دول العالم العظمى.
لكن في المقابل يرفض الشاعر "مصطفى نهاد مالفوج" القول بالمؤامرة، ويرى أن الفيروس جند من جنود الله:

"Dünyanın devlerini bir bir getirdi dize
İstese canlı koymaz o ki ilâhî füze"⁽³⁾ (K, s.348)
ولا يُقصد بـ"füze/الصاروخ" الآلة المعروفة بين المعدات الحربية، وإنما نعته الشاعر بالصاروخ الإلهي، في إشارة رمزية إلى أن هذا الفيروس

(1) نور الله گنج: شاعر واقتصادي تركي. ولد في التاسع من سبتمبر عام ١٩٦٠م بأرضروم. تخرج في عام ١٩٨٣م جامعة أتاتورك كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم إدارة الأعمال. حصل على ألقاب دكتور وأستاذ مساعد وأستاذ من الجامعة نفسها. فاز بجائزة "النعمة الشريف" الكبرى التي تقيمها هيئة الشؤون الدينية في تركيا عن قصيدته "Yağmur/المطر". له العديد من الروايات والدواوين الشعرية والمؤلفات المهنية.

-https://tr.wikipedia.org/wiki/Nurullah_Gen%C3%A7.

(2) لقد تضجرتُ من كل مكيدة تُحاك لأمالي

(3) لقد أخضع الفيروس عمالقة العالم الواحد تلو الآخر

ولو شاء هذا الصاروخ الإلهي ما ترك كائنًا حيًّا على وجه الأرض.

هو من الأسلحة الفتاكة التي سلطها الله على رقاب كل من تجاوز الحد،
وبالغ في الكبر والتعنت.

أما الشاعر "بولنت جان" فيطلق على الفيروس العدو الصغير:

“Boz bulanık bulutlar,
Karaya çalan zamanlar
Mikro düşmanla bir olmuş,
Tetikte beklerler”⁽¹⁾ (K, s.322)

وقد شبه الشاعر الفيروس بـ "Mikro düşman/العدو الصغير"
الذي اتحد مع السحب الملبدة بالغيوم والأزمة الكالحة السواد، وأخذوا جميعاً
ينتظرون في تريبص وحذر للانقضاض على الجنس البشري.

واستعارة العناصر المتعلقة بالحروب للفيروس التاجي يرمز إلى
التغير في النهج والاستراتيجيات الحربية بين الدول، حيث تحولت الأداة
العسكرية المستخدمة في الحرب التقليدية إلى شيء غير مرئي قادر على
الفتك بأي إنسان.

ومع ذلك ترى الشاعرة "كلشن موسى شندرين" أنه بالإمكان القضاء

على هذا الفيروس بالتكافل الاجتماعي والتضامن الإنساني:

“Bir bitmeyen umutla filizlenir gün doğmadan
Başağa durur insan dayanışması, biter raksın”⁽²⁾ (K, s.336)

(1) اتحدت السحب الرمادية الملبدة بالغيوم

والأزمة الكالحة السواد

مع العدو الصغير

ينتظرون في تريبص وحذر

(2) مع فجر كل يوم، يبرز أمل لا ينتهي

ويثمر التضامن الإنساني وينتهي رقصك

وهنا استعارت الشاعرة كلمة "raks/رقص" بما فيها من حركة دائبة ونشاط غير عادي للفيروس؛ ليرمز إلى ما يبديه الفيروس من ظهور وخيلاء بسبب انتقاله السريع من مكان لآخر، وتطوافه بكل أنحاء العالم دون أن يجد له رادعًا يردعه أو قوة تقهره.

ومن شأن الرمز أنه يثير مناخًا نفسيًا في ذات القارئ، شبيه بالذي يحسه الكاتب أو الشاعر... ولا تكون له قيمة إلا بمدى دلالاته على الرغبات المكبوتة في اللاشعور^(١)، وهو ما نحس به في قول الشاعرة:

“Hiç beklenmedik, aniden bir karabasan indi
Ayırdına varmadığımız hızlı yaşantımıza”⁽²⁾ (K, s.335)
“Takvimde yaşanmadık bir zaman yelpazesi
Nedir ey dünya, bizleri eve bağlayan
Çözümsüz, kâbus gibi kapkara bir karabasan”⁽³⁾ (K, s.336)

ففي الأبيات السابقة شبهت الشاعرة الفيروس مرة بـ (aniden bir)
kapkara bir) (karabasan/كابوس مفاجئ)، ومرة أخرى بـ (kapkara bir)
karabasan/كابوس مرعب) على سبيل الاستعارة التصريحية التي أبرزت
دلالة الرمز وكشفت عن المعنى المراد. كما استعانت الشاعرة بأسلوب

(١) محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط٣، ١٩٨٤، دار المعارف- القاهرة، ص ٣٦/٣.

(2) وعلى حين غرة جثم فوقنا كابوس مفاجئ

أصاب نمط حياتنا السريع الذي لم ننتبه إليه

(3) فترة من الوقت لم نشهدها من قبل في التاريخ

ما هذا أيها العالم! لقد جثم فوقنا جاثومٌ مرعب كالكابوس

قيّدنا في البيوت

التكرار؛ بهدف نقل مشاعر القلق والتوتر المرتبطين بالجائحة من خلال لغة فنية تعبيرية.

٤ - استدعاء التراث:

يشكل التراث جزءًا أساسيًا من هوية الإنسان، حيث يمنحه الثقة والأصالة والقدرة على التجديد؛ ولذا حظي التراث بأهمية بالغة في العصر الحديث، لا سيما بعد التقدم الكبير في المعرفة والعلوم والثقافات البشرية. واستدعاء التراث في العمل الشعري يُضفي عليه "عراقةً وأصالةً، ويمثّل نوعًا من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلُّع الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعًا من الشمول والكلية؛ إذ يجعلها تتجاوز حدود الزمان والمكان، ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر"^(١).

ورغم تعدد روافد التراث فإن الشعراء الذين تناولوا جائحة كورونا في أشعارهم قد اقتصروا على أنواع معينة من استدعاء التراث؛ مثل التراث الديني، والتراث التاريخي والعلمي، والتراث الأدبي.

أ - التراث الديني:

يُعدّ التراث الديني من أهم المصادر التراثية التي لجأ إليها الشعراء منذ القدم وحتى عصرنا الحالي. فهو مصدر ثري من مصادر الإلهام والتجربة الشعورية.

ويأتي على رأس مصادر التراث الديني التي وظّفها الشعراء؛ القرآن الكريم، ومن ذلك توظيف الشاعر "نهاد محمد اوغلي" لحادثة الطوفان في عهد سيدنا نوح عليه السلام:

(١) علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية، مرجع سابق، ص ١٢١.

“Seninle bir eve sığabiliriz sevdiğim
Gövdemiz ve yüreğimizle
Bir gemiye biner gibi binebilir,
Bir eve sığınabiliriz bu tufanda”⁽¹⁾ (K, s.320)

لما عتا قوم نوح عليه السلام واستكبروا وصموا آذانهم عن سماع
دعوته أهلكهم ربنا تبارك وتعالى بالطوفان عن بكرة أبيهم عدا من ركب مع
نوح عليه السلام السفينة، كما قال القرآن الكريم: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ (سورة الشعراء: ١١٩/٢٦-١٢٠).
وقد وظف الشاعر هذه الواقعة ليعبر عن المصيبة العظيمة التي حلت بالعالم
بأسره بسبب فيروس كورونا، فأقضت مضجعه، وفتكت بأبنائه. ورمز بركوب
السفينة إلى أهمية البحث عن وسيلة للنجاة والتخلص من هذه الأزمة التي
أتت على الأخضر واليابس، وأهلكت كل شيء.

وتشجيعاً من الشعراء للناس على البحث عن ملاذ آمن يأمنون فيه
على أنفسهم وذويهم استدعى الشاعر " كافي " غار حراء رمزاً يستجلي من
خلاله المشهد الحادث على ضوء المشهد التليد:

“Gar-1 Hira sayalım şu hane-i dünyayı
Zikredip gece gündüz hep Hazreti Mevla’yı”⁽²⁾ (K, s.355)

(1) يمكن أن يستوعبنا منزلٌ واحدٌ يا حبيبي

يمكننا في هذا الطوفان

أن نأوي إلى منزلٍ واحدٍ بأجسادنا وقلوبنا

وكأننا نركب سفينة

(2) تعالوا نعتبر هذه الدنيا غار حراء

ونذكر المولى سبحانه ليل نهار

وقد استدعى الشاعر غار حراء ليؤكد على أن البيت ليس سجنًا أو مكانًا لتقييد الحريات وقت الأزمة كما يُخَيَّل للكثيرين، بل يمكن أن نجعله ملاذًا نلجأ إليه لنبتهل إلى ربنا سبحانه وتعالى، وندعوه بأن يكشف الغمة عن الأمة كما كان الغار قديمًا بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم رمزًا للتأمل والعبادة في مواجهة الأوضاع الصعبة. وفي هذا إشارة إلى أهمية الالتفات نحو الروحانيات، والاستغراق في التأمل والعبادات؛ أملًا في الأمان والنجاة.

ومن الشخصيات الدينية التي استدعاها الشعراء وورد ذكرها في القرآن الكريم شخصية "ملك الموت"، غير أن الشعراء الترك كانوا أحيانًا يذكرون ملك الموت باسمه الذي نص عليه القرآن الكريم حين قال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة السجدة: ١١/٣٢)، وأحيانًا أخرى يسمونه "عزرائيل" جريًا على شيعو هذا الاسم الذي لا يستند إلى نص صحيح على السنة الناس^(١). فأما من سماه عزرائيل فهو الشاعر مصطفى نهاد مالفوج:

“Ertelendi ne varsa, zaman durdu bir anda
Azrail saatini son’a kurdu bir anda”⁽²⁾ (K, s.348)

(١) يقول الإمام بن كثير رحمه الله: "وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَلَيْسَ بِمُصْرَحٍ بِاسْمِهِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ".

-انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ت. علي شيري، ج ١، ط ١، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٤٩.

(2) أُرْجِي كُلُّ شَيْءٍ، وَتَوَقَّفَ الزَّمَانُ فَجَاءَ

وضبط عزرائيل ساعته على النهاية فجأة

أما الشاعر "خاكي" فيسميه ملك الموت كما ورد ذكره في القرآن الكريم:

“Ters köşeyi gösterdi daim hafife alana
Kastetti ol canlara melekü'l mevt namına”⁽¹⁾ (K, s.356)
ويستهدف الشاعران من استدعاء شخصية ملك الموت في أشعارهما التي تعالج أزمة كورونا التذكير بأهمية التفكير في الفناء والتأمل في الحياة، مع توخي الحيطة والحذر من الخطر الذي قد يكون وشيكاً بسبب جائحة كورونا التي تجثم على صدور العباد دون سابق موعد أو إنذار مثل ملك الموت، فتيتّم الأولاد، وترمل النساء، وتفرّق بين الأصحاب والأحاب. ومن الشخصيات الأخرى التي استدعاها الشعراء في هذا الصدد شخصية "النمرود" الذي ادعى الألوهية كما جاء بالقرآن الكريم. يقول الشاعر "مصطفى نهاد مالفوج":

“İlahlık taslayanı, Nemrutları tanırısın
Virüsten korkan insan, kendini ne sanırısın?”⁽²⁾ (K, s.348)
فالشاعر باستدعائه لشخصية النمرود لا يقصد الشخصية بحد ذاتها، بل أراد أن يومئ إلى الصفات التي تتصف بها أمثال هذه الشخصية مثل؛ الجبروت والاستعلاء وادعاء الربوبية، ورغم ما يتمتع به هؤلاء النماردة من صفات فإنها لم تغن عنهم من الفيروس شيئاً، فكما أن البعوضة الحقيرة

(1) فاجأ المستهينين به

وقصد أرواحهم نيابة عن عزرائيل

(2) ماذا تظن نفسك أيها الإنسان الذي يخشى الفيروس

ألم يأتك نبأ النماردة الذين ادعوا الألوهية

كانت سبباً في هلاك النمرود والقضاء عليه فكذلك هذا الفيروس الصغير لم يردّه عن الفتك بنماردة العصر ما يدّعون من صفات تشبه النمرود القديم. والواقع أن شخصية النمرود وأمثالها هي بمنزلة أقنعة فنية استخدمها الشاعر للتعبير عن مجموعة من المفاهيم الفكرية والوجودية التي يصعب عليه التعبير عنها مباشرة أو يعمّق من دلالاتها بدون اللجوء إلى هذه الأقنعة.

ولم يقتصر التراث الديني على توظيف الأحداث والشخصيات الواردة في القرآن الكريم، بل وصل الأمر إلى استدعاء بعض ما ورد على السنة الصوفية من أقوال، ومن ذلك قول الشاعر مصطفى طاتجي:
“Kendi mahfidir eşyada birini kenzi buldurur”⁽¹⁾ (K, s.357)

ففي هذا المصراع استدعاء للأثر القائل: "كنتُ كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف فخلقتُ خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني"^(٢). وكأن الشاعر يريد بهذا الاستدعاء أن يشجع الناس على التأمل والتفكير في الحياة والوجود، ويحضهم على التسليم المطلق لله رب العالمين الذي لا يقع شيء في هذا الوجود دون مشيئته وإرادته، فلا بد من الاحتساب والتحلي بالصبر في مواجهة هذه الأزمة القائمة التي ألمّت بالعباد.

(1) الله كنز مخفي في كل شيء، ولو شاء لجعل العبد يصل إليه.

(٢) هذا الأثر مشهور خطأ على السنة الصوفية بأنه حديث قدسي. وقد ذكر العجلوني

هذا الأثر بلفظه الوارد هنا في كشف الخفاء برقم ٢٠١٦. انظر:

-العجلوني: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداي، ج ٢، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ١٦٥.

ب- التراث الأدبي:

يعد التراث الأدبي من أهم المصادر الملهمة للشعراء المحدثين الذين عكفوا على استدعاء عناصر منه ليثروا به تجاربهم الشعرية وآراءهم الفكرية. فهو المصدر الذي لا بد لأي شاعر أن يلمّ به إذا أراد لأدبه ولغته النمو والتطور. والمتأمل للقوائد التي تتحدث عن أزمة كورونا يجد أنها لا تكاد تخلو من إحالة إلى التراث الأدبي، سواء على مستوى الصياغة والتشكيل أو على مستوى الدلالة والرؤية.

وقد تعددت عناصر الاستدعاء بين أقوال نثرية وشخصيات أدبية. وقد عمد الشعراء إلى توظيف الأقوال النثرية في أشعارهم؛ نظرًا لما تشير إليه من مواقف نحن بحاجة إلى استدعائها من أجل شحذ الهمم، وتوخي الحيطة والحذر، وأخذ الدرس والعظة من التاريخ.

ومن ذلك قول الشاعر "بولنت جان":

“Azoik(1) çağındayız şimdi.
Tutamaz suya çaldığın maya.”⁽²⁾ (K, s.322)

(1) هو عصر الآزويك أو الزمن الجيولوجي السابق لظهور الحياة.

- انظر: منير البعلبكي-رمزي منير البعلبكي: المورد الحديث-قاموس انجليزي

عربي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ٢٠٠٥م، ص٩٧.

(2) كأننا نعيش الآن في عهد الآزويك.

جهودكم تضيع سدى

فقد استدعى الشاعر مقولة جحا: "göle maya çalması / تضيع سدى"^(١)، بهدف فضح الواقع المعاصر وتعريته، والكشف عن عبثية أطوار الناس خلال الأزمة الراهنة عن طريق الهجاء اللاذع والكوميديا السوداء. فلا أحد يستطيع أن يتصدى للفيروس، فكفانا غطرسة وخيلاء، فلا جدوى لأعمالنا ولا فائدة لجهودنا للوقوف أمام هذا الفيروس المدمر.

وفي قصيدة أخرى يستدعي الشاعر جزءاً من بيت شعري، ويوظفه للبوح ببعيدٍ من أبعاد تجربته الشعرية المعاصرة، فيقول:

“Hani diyor ya Usta:

“Demeye de dilim varmıyor ama
kabahatin çoğu be kardeşim...”⁽²⁾ (K, s.323)

فقد ضمن الشاعر صراحة بيتاً من القصيدة المشهورة "Dünyanın en tuhaf mahluku / أغرب مخلوق في العالم" للشاعر التركي ناظم

(١) يُحكى أن جحا قصد البحيرة ذات يوم، وجلس على حافتها يخلط الخميرة بمائها، فلما رآه أصدقاؤه انطلقوا في القهقهة، وسألوه عما يفعل، فقال: أخلط البحيرة بخميرة الزبادي علها تتماسك، فقالوا: وهل تتخمر البحيرة بالخميرة وتتماسك؟، فقال: وماذا إن تماسكت!. في إشارة إلى تجنب اليأس وعدم فقدان الأمل.

-Bkz: Zülfikar Bayraktar, “Mizah Teorileri Ve Mizah Teorilerine Göre Nasreddin Hoca Fıkralarının Tahlili”, Ege Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dünyası, Araştırmaları Ana Bilim Dalı, Türk Halk Bilimi Bilim Dalı, Yayınlanmış Doktora Tezi, İzmir, 2010, s.120.

(2) أما كان الأستاذ يقول:

"لا يطاوعني لساني أن أقول، ولكن
الذنب كله عندك يا أخي ..."

-Bkz: Nazım Hikmet Ran, “Yatar Bursa Kalesinde”, Bütün Eserleri: 4, İstanbul: Yapı Kredi Yayınları, 2009, s.150.

حكمت (١٩٠٢م-١٩٦٣م)، الذي يُعدّ بحق رائد الشعر التركي الحر. وقد أراد الشاعرُ بتضمين قصيدته هذا البيت أن يؤكد على أن تصرفات الإنسان المعاصر هي أحد أسباب هذه المصيبة التي نزلت بنا. فالذنب كله، كل الذنب يقع على عاتق هذا الإنسان المستهتر الذي لا يفكر إلا في نفسه وملذاته، ولا يعبأ بإخوانه الفقراء الذين يتلونون خوفاً وألماً، ويموتون كل يوم كمدًا وحرزًا من أجل أبنائهم.

وقد يلجأ الشاعر إلى استخدام اسمه الحقيقي أو اسمه المستعار (مخلصه) في قصيدته جرياً على عادة شعراء الأدب التركي الديواني حتى "يعبر عن هويته الفردية، ويؤكد على أنه يعيش في قلب الحدث مثل كل الناس، يعبر عن آرائهم ومشاعرهم وأفكارهم إزاء حوادث الحياة وأزماتها"^(١).
مثل قول الشاعر أكرم ققطان ومخلصه "كافي":

“Sen de sabret Kâfiyâ bu günler geçer elbet
Gönlünde cem ederek cümle dağ u deryâyı”⁽²⁾ (K, s.355)

ومن الشعراء الذين نصوا على ذكر اسمهم الحقيقي في أشعارهم الشاعر "مصطفى طاتجى":

“Ya Mustafa heman kendi plan yapar bu alemde
Bütün olmuş olacaklar demdir yaşayan Âdemde”⁽³⁾
(K, s.357)

(1) Adem Kaçar, Avnî Dîvânı’ndaki Gazellerin Mahlas Beyitlerinin Tahlili, Yayınlanmış Yüksek Lisans Tezi, T.C. Gaziantep Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Türk Dili Ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı, 2019, s. 106.

(2) فاصبر أنت يا كافي، فستمضي هذه الأيام بلا ريب

وتخيل بقلبك كل الجبال والبحار

(3) يا مصطفى، هو بذاته من يخطط لكل شيء في هذا العالم

كل شيء مقدر للإنسان منذ وقت بعيد.

وكذلك الشاعر "خاكي":

"Hâki alarga bekle sen yanaşma insanlara
Dışarı çıkma huzuru fakirhanende ara"⁽¹⁾ (K, s.356)

ولعل الشاعر أراد من ذكر اسمه أن يوحي بالعلاقة المباشرة بينه وبين القارئ، وأن يجذب الانتباه إلى أنه أيضا فرد مثل بقية أفراد المجتمع يعيش ويشاهد ويعبر عن تجاربه الشخصية.

والحق أن هذا الأسلوب يُعدّ وسيلة لتقديم الشاعر نفسه شخصًا حقيقيًا يشعر ويتفاعل مع العالم من حوله، مما يضيف بُعدًا آخر للتفاعل مع النص الشعري.

ج- التراث التاريخي:

يرجع السبب في توظيف الشاعر للموروث التاريخي برموزه وشخصياته إلى التفاعل مع الحاضر، وتسليط الضوء على ما وقع في الماضي من أحداث ووقائع تشتمل على دروسٍ وعبر تلقي بظلالها على ما استجدّ في العصر الحديث من أزمات وكوارث. إلى جانب إثراء التجربة الشعرية بصور ومعانٍ ذات تأثير كبير في المتلقي بما تحمله من دلالات متعددة لها انعكاساتها على الحاضر.

وتتميز الأحداث التاريخية وشخصياتها بالاستمرارية بما تحمله من معانٍ ودلالات تتماشى مع طبيعة التجربة الشعرية لأي شاعر في أي وقت.

(1) فابتعد يا "خاكي" ولا تقترب من الناس

ولا تخرج إلى الشارع، وابحث عن الطمأنينة في بيتك المتواضع

ومن العناصر التاريخية المستدعاة في أشعار كورونا " Tac-i Süleyman/تاج سليمان"، يقول الشاعر "حاكي":

“Şekl-i tac-i Süleyman’a benzemekle aldı ad Tıpkı ol sultan gibi dünyaya kurdu saltanat”⁽¹⁾ (K, s.356)
وفي هذا البيت استدعى الشاعر " Tac-i Süleyman /تاج سليمان"^(٢) الذي لبسه السلطان سليمان القانوني عند حصار المجر ليرمز به إلى قوة الدولة العثمانية أمام الغرب. وقد عقد الشاعر مشابهة بين فيروس كورونا المعروف بالفيروس التاجي نظرا لأن شكله تحت المجهر يحتوي على أطراف مدببة شبيهة بـ"التاج"، وذلك للإشارة إلى أن هذا الفيروس قد بسط سلطانه على كل العالم كما بسط السلطان القانوني سلطانه على كل الدول، وبلغت الدولة العثمانية في عهده أقصى اتساع لها حتى صارت أقوى دولة في العالم.

وفي مقابل الصورة السابقة التي تشير إلى الأبهة والعظمة اللتين يتحلّى بهما هذا الفيروس التاجي يقرر الشاعر "مصطفى نهاد مالقوج" أن

(1) وصِف بالتاجي لشبهه بتاج سليمان

بسط سلطانه على كل العالم مثل هذا السلطان

(٢) هذا التاج ذو طبقات أربع مرصعة بجواهر رائعة، مكونة من ٥٠ ماسة، و٤٧ ياقوتة، و٢٧ زمردة، و٤٩ لؤلؤة، وقطعة كبيرة من حجر الفيروز، وبلغت قيمته في ذلك الوقت ١١٥ ألف دوقة بندقية.

-Bkz: Cafer Çiftçi, “Kanunî Sultan Süleyman’ın Biyografisi, Kanuni Sultan Süleyman Sempozyumu Kitabı”, Kanuni Derneği, Bursa, 2018, s.18.

الظفر الذي يفخر به الفيروس هو نصر باهظ الثمن لكونه ناشئاً عن خسائر فادحة مثل نصر بيروسي^(١):

“Roma'yı düşündürür kadim Pirus Zaferi

Batı'yı esir aldı şimdi virüs zaferi”⁽²⁾ (K, s.348)

ومصطلح "Pirus Zaferi/نصر بيروسي" يستمد اسمه من القائد بيروس الإيبيري الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد. فرغم الهزيمة التي ألحقها هذا القائد بروما فإن بلاده خرجت من الحرب منهكة القوى. وانطلاقاً من هذا استدعى الشاعر هذا المصطلح للتأكيد على أن النصر الذي يتخايل به الفيروس ما هو إلا نصر زائف قائم على خسائر باهظة في الأنفس والأرواح.

ولقد كان لسعة ثقافة الشعراء الأتراك واطلاعهم على الآداب الأجنبية مباشرة أو عن طريق الترجمة؛ دور كبير في خلق وعي جديد لدى الشعراء الحاليين الذين أدركوا أن من أهم السبل لإثراء الشعر هو استدعاء الشخصيات التي أسهمت في تشكيل ثقافتهم لا سيما الغربية منها.

(١) يُعرّف نصر بيروسي بأنه تحقيق نصر عسكري ثانوي يؤدي في النهاية إلى هزيمة أكبر، مما يجعل النصر السابق فارغاً من المضمون والقيمة.

-Bkz: Cengiz Mutlu, “Milli Mücadele'nin Bir Başka Yönü: Anadolu'da Yunanistan'ın Vekalet Savaşı”, Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi, Journal Of Modern Turkish History Studies, X1x/39 (2019-Güz/Autumn), s. 563.

(2) نصر بيروسي القديم حير روما
انتصرت الجائحة الآن وأسرت الغرب

ومن ذلك استدعاء الشاعر "ابراهيم شاهين" لشخصية "ستيفن هوكينج"^(١) الذي يُعد من أبرز علماء الفيزياء النظرية وعلم الكون على مستوى العالم:

"Nasa hesaplar ken ışık hızını
Stephen Hawking
düşlerken maddenin ışığa dönüşümünü
Alt üst ettin bütün kuramları
Madde çevrildi ışığa, ışık çevrildi maddeye"⁽²⁾ (K, s.319)
ولقد وظف الشاعر هذه الشخصية قناعاً ورمزاً دالاً على الغرب
الذي لم يستطع رغم سلطانه وجبروته وما يمتلكه من تقنيات علمية حديثة
وابتكارات متنوعة وما يفتخر به من علماء أفادوا البشرية وأذهلوا؛ أن
يتصدى لفيروس صغير لا يرى بالعين المجردة.

(١) ستيفن هوكينج (Stephen Hawking) فيزيائي بريطاني، ولد في أكسفورد- إنجلترا في ٨ يناير ١٩٤٢م، وتوفي في ١٤ مارس ٢٠١٨م. كان واحداً من أبرز العلماء في مجال الفيزياء النظرية وعلم الكون. على الرغم من إعاقته البدنية الشديدة بسبب مرض التصلب الجانبي الضموري (ALS) الذي أصابه في سن المراهقة، فإنه استمر في العمل العلمي، وأسهم بشكل كبير في فهمنا للكون وظواهره. لمزيد من المعلومات حول ستيفن هوكينج:

- ستيفن هوكينج: موجز تاريخ حياتي سيرة ذاتية، ترجمة لطيفة الدليمي، ط١، دار نشر باننام-أمريكا، ٢٠١٣م.

(2) ناسا وهي تحسب سرعة الضوء

وستيفن هوكينج

وهو يحلم بتحول المادة إلى ضوء

قلبت كل النظريات رأساً على عقب

فتحولت المادة إلى ضوء والضوء إلى مادة

كما استدعى الشاعر "بولنت جان" شخصية الطبيب الشهير
"أبقراط"^(١):

“İnsanlığına yabancılaşacak kadar
Köreltirse gözünü maddiyat.
Ne yapsın

Nasıl kurtarsın seni Hipokrat .“⁽²⁾ (K, s.324)

وقد استهدف الشاعر من وراء استدعاء شخصية هذا الطبيب
اليوناني القديم المعروف بوضع قواعد الطب الهيبوقراطي أن يحذر من تأثير
الجري وراء المادية والانسلاخ من الجوانب الإنسانية، وكيف يمكن أن يؤدي
ذلك إلى فقدان القيم الروحية والمعنوية. وجاءت شخصية أبقراط هنا رمزاً
للتذكير بالقيم الأخلاقية في مجال الطب والرعاية الصحية، والتأكيد على
ضرورة الحفاظ على الجوانب الإنسانية في مواجهة الأزمات الصحية.

(١) ابقراط: (٤٦٠-٣٧٧ ق.م.). طبيب يوناني، يلقب بأبي الطب. عمل على تحرير
الطب من الخرافات، وحاول إقامته على أساس علمي، مؤكداً على أهمية الملاحظة
السيريرية. يقال إنه من وضع مبادئ للأخلاق الطبية فرضها على تلامذته، وهي
مبادئ تتضمنها اليمين التي لا يزال الأطباء يقسمونها حتى اليوم في حفلة التخرج.
- منير البعلبكي: معجم أعلام الموارد، ط١، دار العلم للملايين-بيروت، ١٩٩٢،
ص ١٥.

(2) فإذا كانت الماديات قد أعمت نظرك

وجعلتك مستوحشاً لإنسانيتك

فماذا عساه أبقراط أن يفعل

وكيف ينقذك؟

٥ - اللغة والأسلوب:

مما سبق يتبين أن لغة القصائد التي يقوم عليها بحثنا وتعبر عن ظاهرة الالتزام في أدب كورونا تجنح في معظمها إلى اللغة السهلة التي تحقق التواصل بشكل مباشر مع المتلقي، حيث خلت من التعقيد والغموض والألفاظ الصعبة، وجاء المعجم الشعري متسقاً مع جائحة كورونا وظاهرة الالتزام المتعلقة بها.

كما زحرت القصائد بالصور البيانية من أمثال التشبيه والاستعارة والكناية التي توضح المعنى، وتعمق الفهم للنص الشعري، وتضفي طابعاً جمالياً واضحاً على النصوص التي توظف فيها، وقد تم إبراز ذلك آنفاً.

الخاتمة

- وفي نهاية البحث يمكننا استخلاص النتائج التالية:
- كشفت الأشعار عن أن أدب الأوبئة يُعدّ مجالاً ثرياً يعبر من خلاله الشاعر عن مدى التزامه بقضايا مجتمعه، ويُعرب فيه عن أفكاره ومشاعره بطرقٍ فنية متميزة تساعد في إيصال رسالته بصورة مؤثرة.
 - أسهمت الثنائيات الضدية التي اعتمد عليها الشعراء في قصائدهم حول جائحة كورونا في إلقاء الضوء على التناقضات والتحويلات التي يمرّ بها العالم خلال الجائحة.
 - لجأ الشعراء إلى آلية السخرية في قصائدهم لتخفيف حدة التوتر والقلق، وإظهار التناقضات وردود الأفعال إزاء الجائحة، ونشر الأمل والتفاؤل بين الناس، وتوجيه بعض الرسائل الإيجابية في صورة هزلية مرحة.
 - جاءت أهمية استخدام الرمز في القصائد في إظهار قيمة فنية لدى القارئ تجاه العمل الأدبي الذي يقرأه. كما أنه أفاد في التعبير عن معانٍ ودلالات متعددة بألفاظ قليلة تتضمن معاني خفية.
 - أفاد استدعاء الشعراء للتراث في تحقيق التواصل بين الماضي والحاضر، مما عزّز من فهم الإنسان للتحديات والأزمات، ويساهم في بناء رؤية شاملة للتجارب الإنسانية.
 - كشفت لنا الشواهد الشعرية الواردة بين ثنايا البحث عن أن أكثر الشعراء حضوراً بأشعاره التي تتضمن ظاهرة الالتزام في أشعار كورونا هو الشاعر مصطفى نهاد مالقوج، يليه الشاعرة گلشن موسى شندرين، ثم الشاعر بولنت جان، والشاعر نهاد محمد اوغلي، ثم

بقية الشعراء. فقد أبانت قصائد هؤلاء الشعراء عن الأبعاد النفسية لشخصياتهم وللشخصيات المجتمعية الأخرى، وتحقيق التوازن النفسي المنشود.

- لوحظ وجود أشعار تتسم بقيمة جمالية عالية، وأخرى تسرع أصحابها في نظمها رغبةً في المشاركة الفورية في الكتابة عن الأزمة؛ فخلت من التقنيات الفنية اللازمة، ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الأشعار هي نتاج الأدب الرقمي فلا نستطيع إلا أن نتوقف عند المضمون الذي حوته هذه الأشعار، ولا نلتفت كثيرًا إلى اللفظ، ولا سيما أن أصحابها عمدوا إلى تبني الشعر الحر في نظمها حتى لا يقيّدوا أنفسهم بنظام التفعيلة الذي يجزّ عليهم كثيرًا من التبعات، كما أن المناسبة لا تحتمل الاستغراق في الخيالات والتصويرات.

- رغم كل الجماليات التي سردها الباحث أنفًا فإن بعض القصائد التي تتناول ظاهرة الالتزام في أدب كورونا تكاد تكون أقرب إلى النظم أكثر من الشعر، حيث تظهر فيها الملامح النثرية والخطابية، وتفتقر إلى العمق الشعوري والتعبير الفني، ولا تحتوي على خيالات مبتكرة وصور شعرية متميزة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المراجع العربية:

- ابن قتيبة الدينوري: تأويل مشكل القرآن، ت. أحمد صقر، ج ١، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
- ابن كثير: البداية والنهاية، ت. علي شيري، ج ١، ط ١، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- أحمد أبو حاقا: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين-بيروت، ١٩٧٩م.
- ستيفن هوكنج: موجز تأريخ حياتي سيرة ذاتية، ترجمة لطفية الدليمي، ط ١، دار نشر بانتام-أمريكا، ٢٠١٣م.
- السيد إبراهيم أحمد: "غار حراء: غار النور"، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- صحيح مسلم، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، باب بيان الشهداء، ج ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- العجلوني: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداي، ج ٢، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- علي عشري زايد: "عن بناء القصيدة العربية الحديثة"، ط ٤، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ، ص ١٠٤.
- فاروق شوشة - محمود علي مكي: معجم مصطلحات الأدب، ج ١، مجمع اللغة العربية-القاهرة، ٢٠٠٧م.

- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ط ١١، دار نهضة مصر - القاهرة، ٢٠١٢م.
- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط ٣، ١٩٨٤، دار المعارف - القاهرة.

الدوريات والمؤتمرات:

- تقرير منظمة العفو الدولية للعام ٢١ / ١١٥ ٢٠٢٠، ط ١، منظمة العفو الدولية، لندن - إنجلترا، ٢٠٢١م، ص ١١٤.
- حسين عمر الدراوشة: "أدب الأوبئة وتجليات كورونا في سياق نصوص الخطاب الشعري المعاصر"، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية - مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة/الجزائر، مج ٣، العدد ١/ مارس ٢٠٢١م.
- خليل شرف الدين: "السخرية في الأدب"، مجلة البيان الكويتية، العدد ٣٧ / ١ ابريل ١٩٦٩م.
- سعد بن تركي الخثلان، "أثر جائحة كورونا على أحكام العبادات"، أثر جائحة كورونا على أحكام العبادات والأسرة والجنائيات، منظمة التعاون الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الخامسة والعشرون، ١٤٤٤-٢٠٢٣م.
- سعد بن تركي الخثلان، "أثر جائحة كورونا على أحكام العبادات"، أثر جائحة كورونا على أحكام العبادات والأسرة والجنائيات، منظمة التعاون الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الخامسة والعشرون، ١٤٤٤-٢٠٢٣م.

- موسى ربابعة: "التكرار في الشعر الجاهلي - دراسة أسلوبية"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج ٥، ع ١٤/ذوالقعدة /حزيران ١٩٩٠م.
- ياسر السيد عبد العال البناء، "أصداء جائحة كورونا" في الشعر العربي - دراسة في شعر من وحي العزلة"، مجلة كلية اللغة العربية ببيتاي البارود، العدد ٣/٤٣٤٣هـ - ٢٠٢١م.

المعاجم

- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، ج ٥، دار المعارف - القاهرة، ١٩٨٤م.
- منير البعلبكي: معجم أعلام الموارد، ط ١، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٩٢.
- منير البعلبكي - رمزي منير البعلبكي: المورد الحديث - قاموس انجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م.

المصادر والمراجع التركية:

المصادر:

- Sait Yilter, Koronavirüs Edebiyatı (Şiir), 1.Baskı, Hiperyayın, İstanbul, 2020.

المراجع:

- İsmail Hakkı Aksoyak, "Gelibolulu Mustafa Âlî Dîvânı", T.C. Kültür Ve Turizm Bakanlığı Kütüphaneler ve Yayımlar Genel Müdürlüğü Yayınları, Ankara, 2018, s.1284.
- Leyla Kahraman, Türkçede Söz Dizimi, 15. Baskı, Akçağ Yayınları, Ankara, 2010.
- Necmettin Turinay, İstiklâl Marşı'nın 100. Yılında Mehmet Akif Ersoy Şiir Külliyyatı Safahat, Büyük Millet Meclisi Yayınları, 1. Baskı, Ankara, 2021.

الدوريات العلمية:

- Ahmet Keskin, Elektronik Kültür Ortamında Paylaşılan Koronavirüs (Covid-19) Şiirlerinin Folklorun Ve Mizahın Protesto İşlevi Bağlamında Kültürbilimsel Analizi, Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, Cilt: 13, Sayı: 30, 2020.
- Aslı Büyükokutan Töret, Covid-19: Küresel Salgın Sürecinin Âşık Nurşah’ın Şiirlerine Yansıması, Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, Cilt: 14, Sayı: 34, 2021.
- Cafer Çiftçi, Kanunî Sultan Süleyman’ın Biyografisi, Kanuni Sultan Süleyman Sempozyumu Kitabı, Kanuni Derneği, Bursa, 2018.
- Cengiz Mutlu, Milli Mücadele’nin Bir Başka Yönü: Anadolu’da Yunanistan’ın Vekalet Savaşı, Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi, Journal Of Modern Turkish History Studies, Xıx/39 (2019-Güz/Autumn).
- Hayrunnisa Topçu, “Türk Romanında Salgın Hastalıklar”, İnsan ve İnsan Bilim Kültür Sanat ve Düşünce Dergisi, 8.Yıl, 28.Sayı, Bahar 2021.
- Kaan Tanyeri, “Şiir Dilinde Yinelemeler”, Söylem Filoloji Dergisi, 2023 8/3.
- Metin Özarslan, Korona Virüsünün Türk Şiirine Yansımaları Üzerine, Türk Yurdu Dergisi, Sayı: 404, Nisan 2021.

المعاجم التركیة:

- İsmail Parlatır, Atasözleri ve Deyimler, Yargı Yayınevi, İstanbul, 2007.
- Yusuf Çotuksöken, Türkçe Atasözleri ve Deyimler Sözlüğü, Toroslu Kitaplığı, İstanbul, Aralık 2004.

الأطروحات التركبية:

- Adem Kaçar, Avnî Dîvânî'ndaki Gazellerin Mahlas Beyitlerinin Tahlili, Yayınlanmış Yüksek Lisans Tezi, T.C. Gaziantep Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Türk Dili Ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı, 2019
- Zülfikar Bayraktar, "Mizah Teorileri Ve Mizah Teorilerine Göre Nasreddin Hoca Fıkralarının Tahlili", Ege Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dünyası, Araştırmaları Ana Bilim Dalı, Türk Halk Bilim Dalı, Yayınlanmış Doktora Tezi, İzmir, 2010.

روابط الشبكة العنكبوتية (الانترنت):

- bit.ly/3IputTM.
- bit.ly/3IputTM.
- bit.ly/3Pa4fZj.
- bit.ly/3Pa5NCB.
- bit.ly/3TrBFVK.
- bit.ly/3TrChuI.
- bit.ly/3VdUQE1.
- bit.ly/48Jk4gu.
- bit.ly/4c52x58.
- <https://n9.cl/jhku2>.
- <https://n9.cl/vh8wi>.
- https://tr.wikipedia.org/wiki/Nurullah_Gen%C3%A7.
- <https://www.antoloji.com/mustafa-kara/hayati/>.
- <https://www.biyografya.com/biyografi/12920>.
- <https://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid-19.html>

